دور مؤسسات رعاية الأحداث في الاندماج الاجتماعي للفتيات الجانحات
(دراسة ميدانية)

أمل أبو الخير أبو الخير طه
مدرس مساعد بقسم الاجتماع
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ آمال عبد الحميد محمد
أستاذ علم الاجتماع
كلية البنات-جامعة عين شمس

أ.د/ سامية قدري ونيس
أستاذ علم الاجتماع
كلية البنات -جامعة عين شمس

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في إعادة تأهيل سلوك الفتيات الجانحات وتعديله لإعادة إدماجهن في المجتمع مرة أخرى.

وانطلق البحث من قضايا الدور الاجتماعي، والمتطلبات الوظيفية للنسق كتوجه نظري، واعتمدت الباحثة في جمع البيانات على منهج دراسة الحالة، وإجرائها لعدد من المقابلات المتعمقة مع (٣٠) حالة من الفتيات المودعات بالمؤسسات محل الدراسة، وعدد من الاختصاصيين المتعاملين مع الفتيات. وأسفر البحث عن النتائج التالية:

- تتميز المؤسسات بجودة البنية التحتية، وذلك نتيجة للاهتمام السائد حاليًا بتطوير مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- تشمل أساليب الرعاية الاجتماعية للفتيات بحث حالتهن بمجرد الإيداع والمساعدة على حل مشكلاتهن، وتنظيم حياتهن داخل المؤسسة، وتوفير احتياجاتهن الأساسية اللازمة للمعيشة، والاهتمام بالرعاية الصحية منذ البداية وبشكل مستمر.
- انخفاض عدد الفتيات الملتحقات بالتعليم وتدني مستواهن التعليمي، وعدم الجدية في برامج محو الأمية المقدمة، وعدم الاهتمام بوسائل التثقيف وعدّها وسيلة للترفيه فقط.
- الاهتمام بالتأهيل المهني للفتيات بهدف مساعدتهن على الانشغال بالعمل الذي يلائم قدراتهن وطاقاتهن، الأمر الذي يكفل لهن النجاح والرضا عن أنفسهن.
- تسهم الأنشطة الترفيهية -بشكل كبير-في تعديل السلوك، وتحقيق استفادة جيدة من الوقت.
- وجود عدد من المشكلات الإدارية، بالإضافة إلى مشكلات مع الفتيات، والتي تُعد من معوقات العمل، التي تؤثر على فاعلية الدور الذي تقوم به المؤسسات مع الفتيات.

الكلمات المفتاحية: رعاية الأحداث-الفتيات الجانحات-الاندماج الاجتماعي.

أولًا-الإشكالية وتساؤلاتها:

تسعى المجتمعات على اختلافها وتنوعها إلى الاهتمام بالأطفال، بوصفهم فئة تحتاج إلى الرعاية الكاملة، فجاء العديد من المواثيق العالمية أهمها "الإعلان العالمي لحقوق الطفل عام ١٩٥٩"، كقاعدة أساسية لرعاية الطفولة والاهتمام بها، وقد اتسقت سياسات المجتمع المصري تجاه الأطفال مع الاهتمام العالمي، حيث برز اهتمام الدولة من خلال التوقيع على الإعلان العالمي لحقوق الطفل، وكذلك تأكيد الدستور في المادة (٨٠) منه على أن: "لكل طفل الحق في اسم وأوراق ثبوتية، وتطعيم إجباري مجاني، ورعاية صحية وأسرية أو بديلة، وتغذية أساسية، ومأوى آمن، وتربية دينية، وتنمية وجدانية، ومعرفية، وتلتزم الدولة برعاية الطفل، وحمايته من جميع أشكال العنف، والإساءة، وسوء المعاملة، والاستغلال الجنسي والتجاري" (دستور جمهورية مصر العربية: ٢٠١٤، ص٢٧)، وبرغم أن الاهتمام قد تركز على شريحة الأطفال السوية، إلا أنه لم يغفل إلقاء الضوء على بعض فئات الطفولة ذات الطبيعة الخاصة كالطفولة المعاقة، وأطفال الشوارع، والأطفال الجانحين والمعرضين للخطر.

وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال في المجتمع المصري ممن هم تحت الثامنة عشرة يمثلون ٣٦,٦% من إجمالي السكان في منتصف عام ٢٠١٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: ٢٠١٦)، وترتفع نسبتهم وفقًا لتقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٨ إلى ٤٠,١% من إجمالي أفراد المجتمع، حيث تضيق قمة الهرم السكاني المصري، وتتسع قاعدته من الأطفال لتمثل أكبر شريحة من السكان (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء:٢٠١٨)، لذلك فهم يمثلون النصيب الأكبر من الموارد البشرية التي يجب العناية والاهتمام بها وبمشكلاتها، هذا ويُعد الأطفال الجانحين من أبرز الفئات التي تظهر فيها انعكاسات قصور عملية التنشئة الاجتماعية، والواقع الاجتماعي للمجتمعات، ومن الظواهر الاجتماعية التي احتلت مكانة بارزة في ميدان الطفولة وصولًا إلى المراهقة وما بعدها. فجناح الأحداث ظاهرة اجتماعية تعاني منها المجتمعات على اختلاف طبيعتها، وهي في الوقت ذاته مشكلة متزايدة، ومتنامية. وانطلاقًا من ذلك فقد تطورت الفلسفة العقابية التي كانت سائدة لمدة طويلة إلى فلسفة إصلاحية تسعى إلى الرعاية الاجتماعية وإعادة التأهيل الاجتماعي للحدث الجانح، بعدِّه مواطنًا دفعته ظروف معينة للوقوع في دائرة الانحراف، كما تهدف إلى تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي للحدث ليصبح فردًا منتجًا في مجتمعه، بعد أن كان عنصرًا من عناصر تهديد استقرار المجتمع وأمنه (عدلي: ٢٠٠١، ص٣٣١). ومن خلال ذلك ظهرت التشريعات المتعددة، وأنشئت مؤسسات الرعاية والإصلاح للأحداث الجانحين، وأُسندت إليها مسئولية الإصلاح، وإعادة التنشئة للحدث الجانح، فتقوم فكرة الإيداع بالمؤسسات على مبدأ علمي هو مبدأ الدفاع الاجتماعي الذي يستهدف تحصين المجتمع من انحرافات بعض فئاته، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية.

هذا؛ وتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أنه في عام ٢٠١٤ بلغ عدد مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين ٣٤ مؤسسة، بها نحو ٧٦٨ من الأحداث (الكتاب الإحصائي: ٢٠١٤، ص٤٦١). ووفقًا لإحصاءات عام ٢٠١٧؛ ارتفع عدد هذه المؤسسات إلى ٣٧ مؤسسة، بها نحو ١٥١٤ من الأحداث (النشرة السنوية لإحصاءات الخدمات الاجتماعية: ٢٠١٧، ص٣٩). وتُقدم تلك المؤسسات الرعاية الاجتماعية للحدث الجانح، التي لا غنى عنها كسبيل أساسي في رعايته، آخذة في الحسبان أن علاج هذه المشكلة ينصب على الحدث نفسه وعلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتقديم برامج لتلبية

الحاجات النفسية، والاجتماعية، والرياضية، والصحية، والترفيهية، وذلك لتحقيق التوافق الاجتماعي مع المجتمع (أبو المعاطي: ٢٠٠٤، ص١٩٦).

وتستهدف الرعاية الاجتماعية للأحداث داخل المؤسسات إعادة تربية الحدث الجانح اجتماعيًّا -سواء كان فتى أو فتاة- بما في ذلك من تدريب، وتهذيب، وتوجيه وإرشاد، وإشراف اجتماعي يقوم به متخصصون في العمل الاجتماعي؛ والتعامل مع العادات، والقيم، والاتجاهات التي تكونت لدى الحدث الجانح نتيجة التجارب الاجتماعية التي مر بها، حيث إن الغرض من إعادة التربية الاجتماعية هو الحد من الممارسات القديمة، وغرس طرق جديدة تؤكد على الجوانب الإيجابية لدى الحدث، وتُراعي المؤسسة في مبادئها، وقوانينها، ونظمها، وأنشطتها النواحي الاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والنفسية، حتى يمكن تنشئة الطفل تنشئة سليمة (عبد اللطيف: ٢٠٠٧، ص ص١٣٩-١٤٠). ولابد أن يتوازن في المؤسسة ما يفي الأغراض الخاصة بالرعاية المؤسسية من متطلبات الإقامة، وأوجه النشاط المختلفة، وبرامج الرعاية المختلفة من موارد، وإمكانيات بشرية، ومادية حتى تحقق أهدافها. هذا بالإضافة إلى ضرورة أن تُترك الحرية للطفل (الحدث) لتنمية مهاراته، وإكسابه مهنة يُمكن أن يعيش على مردودها بعد خروجه من المؤسسة من خلال التكامل في البرامج الاجتماعية، والنفسية، والمهنية، بهدف تحقيق الاندماج بين الحياة العامة في البيئة المحلية، والخارجية، والحياة داخل المؤسسة (عبد اللطيف، ٢٠٠٧، ص ص ١٦٢-١٦٣).

وفي ضوء ذلك، تبلورت إشكالية البحث في سعيها نحو استكشاف الدور الذي تقوم به مؤسسات الرعاية الاجتماعية والواقع الاجتماعي الذي تعيشه الفتيات داخل هذه المؤسسات من أجل رعايتهن، ومدى تأثير برامج الرعاية والتـأهيل داخل هذه المؤسسات في تحسين سلوكهن ومساعدتهن على الاندماج في المجتمع. وفي إطار هذا تبلورت أهداف الدراسة على النحو التالي:

١- التعرف على طبيعة عمل مؤسسات رعاية الفتيات الجانحات في مجتمع الدراسة.
٢- الكشف عن أوجه أساليب الإعاشة المقدمة للفتيات داخل مؤسسات الدراسة.
٣- التعرف على أهم برامج الرعاية والتأهيل المتبعة داخل مؤسسات الدراسة لرعاية الفتيات.
٤- الكشف عن المعوقات التي تواجه مؤسسات الدراسة في رعاية الفتيات.

واستنادًا لما تقدم تأتي تساؤلات الدراسة في ضوء الأهداف التي تسعى لتحقيقها كما يلي:

١- ما خصائص مؤسسات الدراسة؟ وإلى أي مدى تختلف طبيعة عمل المؤسسات فيما بينها من حيث الأهداف والتمويل والتقسيم الداخلي لها وظيفيًّا وتنظيميًّا؟
٢- هل توفر المؤسسات الحاجات الأساسية اللازمة لإعاشة الفتيات داخلها؟
٣- ما واقع البرامج المقدمة للفتيات الجانحات بالمؤسسات؟ وإلى أي مدى تختلف برامج الرعاية والتأهيل من مؤسسة إلى أخرى؟
٤- ما أهم المشكلات التي تُعيق عمل مؤسسات الرعاية في تأهيل الفتيات؟

ثانيًا-الإطار النظري للبحث:

١- مفاهيم البحث:

أ. الجناح Delinquency:

يشير الجناح إلى نمط معين من سلوك الأطفال والمراهقين الذي يعدُّ خارجًا عن القانون وضارًّا بالمجتمع، ويختلف ما يصطلح على أنه ضار اجتماعيًّا من مجتمع إلى آخر حسب ظروف كل مجتمع، وبنائه الثقافي، والقيم الاجتماعية، والخلقية السائدة (بدوي: د.ت، ص١٠٠)، وبالنسبة لأعمار الأحداث يُلاحظ أن المجتمعات تختلف فيما بينها بالنسبة للسن الذي يعامل الفرد عنده كحدث عندما يرتكب أفعالًا دون مستوى جرائم الكبار من ناحية، أو أفعالًا بمستوى جرائم الكبار من ناحية أخرى (شتا: ٢٠٠٠، ص١٧).

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الفتيات الجانحات إجرائيًّا؛ بأنهنّ: "صغار السن اللاتي ارتكبن مجموعة أفعال غير مقبولة اجتماعيًّا، نتيجة لعامل أو عدة عوامل تؤثر في سلوكهن، وتكون منافية لقواعد المجتمع وقيمه، ويعاقب عليها القانون، ويترتب عليها إيداعهن مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وتنحصر أعمارهن ما بين (١٠: ١٨) سنة".

ب. الرعاية الاجتماعية Social care:

تُعرف الرعاية الاجتماعية بأنها نسق منظم للخدمات الاجتماعية، يُنشأ أساسًا لمساعدة الأفراد، والجماعات لكي يحققوا مستويات ملائمة من المعيشة، والصحة، بالإضافة إلى إشباع حاجاتهم الضرورية (عبد اللطيف:٢٠٠٧، ص٥٠)، لتحقيق أقصى توافق ممكن مع البيئة الاجتماعية. وتوفير حياة كريمة خالية من صور المعاناة، والآلام، ومواجهة المشكلات التي تعوق عن تنمية قدراتهم بهدف تحسين مستويات حياتهم، وتوفير الأمن والحماية لهم في حاضرهم ومستقبلهم، في إطار قانوني وتشريعي على أساس من العدالة والتكافل الاجتماعي (عبد النبي: ١٩٨٩، ص ١٢).

ومن الجدير بالذكر أن تحقيق هذه الرعاية يتم بشكل منظم من خلال عدد من المؤسسات، من أمثلتها مؤسسات رعاية الأحداث، التي تُعرف بأنها: منشآت تقوم لتوفير نوع من الرعاية الاجتماعية من: المسكن، والمأكل، والتوجيه، والتعليم، والتدريب، والرعاية الطبية، والتأهيل المهني لفئات معينة من الأطفال في مراحل عمرية مختلفة، وتتألف من معايير وتقديرات اجتماعية تعدُّ إلزامية، ويتم تأديتها ببراعة من خلال فرض عقوبات لضمان الالتزام بها، كما تتمثل بتجمع المعايير التي تحدد دورها الاجتماعي والعلاقات بينها (سكوت: ٢٠٠٩، ص٣٥٨).

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الرعاية الاجتماعية إجرائيًّا بأنها: "مجموعة البرامج والأساليب التي يتم من خلالها إعادة تنشئة الفتيات الجانحات اجتماعيًّا بالمؤسسة، وتضمن توفير حاجاتهن الأساسية التي تساعدهن على التكيف مع حياة المؤسسة، واكتساب السلوك الاجتماعي المقبول، وتتمثل هذه البرامج في البرامج التعليمية، والتربية السلوكية والاجتماعية، والصحية، والتثقيفية".

ت. الاندماج الاجتماعي Social Integration:

يرتبط الاندماج الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية للفرد التي تعدُّ عملية تعلم، وتعليم، وتربية، قائمة على التفاعل الاجتماعي، بهدف إكساب الفرد السلوك، والمعايير، والاتجاهات المناسبة التي تُمكنه من أداء أدوار اجتماعية معينة، وتؤهله للتوافق الاجتماعي والاندماج في الحياة الاجتماعية، كما أن نمط التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الأفراد منذ بداية حياتهم، وخلال كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المحيطة بهم يؤثر بشخصيتهم وطرائق اندماجهم في المجتمع. وعلى ذلك؛ فإن أساسيات الاندماج تتمثل في تحسين نوعية الحياة، والرفاه المادي والاجتماعي، والأمان، ويُلاحظ أن أكثر الفئات الاجتماعية حاجة للأمن هم

من يعانون من الشيخوخة، والعجزة، والمعاقين، والأطفال، والأشخاص الذين يعانون وطأة الفقر المدقع، والذين يعانون من محدودية الإنفاق من أجل توفير احتياجاتهم الأساسية (هيلز، وآخرون: ٢٠٠٧، ص٣٤٤).

ومن خلال ذلك يمكن تعريف الاندماج الاجتماعي إجرائيًّا بأنه: "الكيفية التي تستطيع من خلالها مؤسسات الرعاية الاجتماعية القيام بدور التنشئة الاجتماعية للفتيات الجانحات من خلال عدد من البرامج التأهيلية التي تتبعها، ومساعدتهن على التكيف مع أسرهم والمجتمع، والحياة الاجتماعية مرة أخرى، وإكسابهن السلوك المناسب لأداء الأدوار الاجتماعية في حياتهم من خلال تكوين سليم للقيم والمعتقدات التي يقبلها المجتمع".

٢- التصور النظري للبحث:

في ضوء الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها سوف ينطلق من الاستفادة من بعض قضايا البنائية الوظيفية، متمثلة في: الدور الاجتماعي، والمتطلبات الوظيفية للنسق، وذلك على النحو التالي:

أ- الدور الاجتماعي:

الدور كما يؤكد "رالف لينتون" هو نوع من التفاعل الاجتماعي، يشير إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل، فالدور يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، حيث يتحدد الدور عن طريق مجموعة من توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه، فالدور هو مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع (متمثلًا في هيئاته وأفراده) في أن يشغل وضع اجتماعي معين في وقت معين (غيث: ٢٠٠٢، ص٣٩٠).

ويقوم الدور على عدد من الافتراضات التي يوجد حولها اتفاق عام بين العلماء والباحثين الاجتماعيين، ومن بينها: أن بعض أنماط السلوك تعد صفة مميزة لأداء الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين. وأن الأدوار غالبًا ما ترتبط بعدد معين من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة، وهم مدركون للدور الذي يقومون به، فالأدوار يتحكم فيها بصورة حقيقية إدراك الدور والمعرفة به، كما أن الأدوار تستمر جزئيًّا بسبب ما يترتب عليها من نتائج (وهي وظيفة الدور من ناحية)، وبسبب ارتباطها بسياق نظم اجتماعية أكثر اتساعًا من ناحية أخرى، هذا بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة تأهيل الأفراد للأدوار التي يُعهد لهم القيام بها (Biddle,Thomas:1966, p4-8).

هذا؛ ويعتمد البحث الراهن على أهم القضايا الأساسية التي لابد أن يتضمنها الدور، والتي تؤكد على أن المجتمع يتكون من شبكة من المكانات الاجتماعية، وينجز الأفراد دورهم من خلال هذه الشبكة، وإبراز أهمية التوقعات الاجتماعية في أداء الدور، والتركيز على أهمية تصور الفرد لدوره وإدراكه له، وانعكاس ذلك على أداء الدور، وكذلك التركيز على أهمية مهارات الفرد وقدراته في أداء الدور. ومن هذا المنطلق تفيد قضايا الدور في دراسة دور مؤسسات رعاية الفتيات الجانحات وتأهيلهن والتركيز على كيفية القيام بهذا الدور، ومدى تأثير القيام بهذا الدور في تنمية قدرات الفتيات وإعادة تأهيلهن بناءً على توقعات الفتيات أنفسهن والقائمين بالمؤسسات.

ب- المتطلبات الوظيفية للنسق:

اعتمد البحث على المتطلبات الوظيفية للنسق كإطار نظري من خلال رؤية بارسونز لما يسميه أن جميع الأنساق الاجتماعية سواءً على المستوى العام الممثل بالمجتمعات، أو على المستوى المحدود كالمؤسسات يجب أن تتحقق لها أربعة متطلبات أساسية، حتى يستطيع النسق الاجتماعي الاستمرار والنمو، فهي متطلبات وظيفية تتمثل في (التكيف -تحقيق الأهداف -تحقيق التكامل أو الاندماج - الحفاظ على النمط). وهذه المتطلبات الوظيفية لأي نسق اجتماعي تقوم بها أنساق اجتماعية فرعية، وكل نسق فرعي له أيضًا مجموعة من المتطلبات الوظيفية، وفي النهاية يرتبط جميعها بروابط تبادلية بحيث يظهر المجتمع وكأنه قائم على درجة عالية من التنظيم والاستقرار، وكجهاز متناغم العناصر متسق الأجزاء (زايد: ٢٠١٦، ص٨٣). وبالنظر إلى المؤسسات الاجتماعية الممثلة في مؤسسات رعاية الأحداث الجانحين، بعدِّها أنساقًا اجتماعية داخل النسق الأكبر الممثل في المجتمع، فيمكن أن نفهم هذه المؤسسات في ضوء رؤية بارسونز لمتطلبات النسق الوظيفية على النحو التالي:

- التكيف Adaptation:

يتطلب التكيف أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات، والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع، وتوزيعها من خلال النسق. وتلك الوظيفة التي من خلالها يتم تدبير الموارد (البشرية والمادية) لتحقيق أهداف النسق، وتعمل على تأسيس العلاقات بين النسق وبيئته الخارجية. أما مضمون التكيف فيتعلق بالحصول على المصادر المختلفة التي يحتاجها نسق من الأنساق لتشكل بيئته. ومبادلتها بإنتاج يتحقق داخل النسق ذاته، ثم ترتيب وتجهيز هذه المصادر لتساعد على إشباع الحاجات (ليلة: ١٩٨١، ص ٦٠٨). وفي ضوء ذلك يمكن رؤية المؤسسات الاجتماعية لرعاية الفتيات في داخل المنظومة الاجتماعية لأنساق المجتمع الكبرى من خلال محاولة هذه المؤسسات الحصول على الموارد المادية، والدعم المطلوب بشكله المادي، والمعنوي للقيام بدورها في المجتمع الأكبر للمحافظة على تكيفه واستقراره، من خلال تأهيل الفتيات تأهيلًا اجتماعيًّا سليمًا لكي يعودوا أفرادًا نافعين لأنفسهم وللمجتمع.

- تحقيق الهدف Goal Attainment:

وهي الوظيفة التي من خلالها يتم استغلال كل الإمكانات التنظيمية من أجل تحقيق أهداف النسق، والتي تعمل على تعبئة المصادر والجهود لتحقيق الأهداف (Leslie:1970, p37)، ولأن هناك أهدافًا عديدة متزامنة لأي نسق اجتماعي، وتحقيق الهدف يتضمن الاختيار بين الأهداف المختلفة، ومن ثم وضع سلم للأولويات، وتوفير الإمكانات والطاقات وتوجيهها نحو تحقيق الهدف. وعلى مستوى مؤسسات رعاية الأحداث كأنساق اجتماعية فهناك مجموعة من الأهداف ترغب في تحقيقها، ويكون هناك تنظيم للأهداف التي تُمثل الأولوية بالنسبة لهذه المؤسسات، ودورها في إصلاح وتقويم سلوك الفتيات الجانحات، وتوفير الإمكانات، والطاقات، وتوجيهها نحو تحقيق هدف إعادة التنشئة لهن، فيمثل هذا الهدف الأساسي للمؤسسة، مع عدم إغفال الأهداف الفرعية التي تُمثل مراكز أقل في أولوية الأهداف.

- تحقيق التكامل Integration:

يعني التكامل ضرورة التنسيق، والترابط بين أجزاء ووحدات النسق الاجتماعي، والمحافظة على العلاقات الداخلية بين هذه الأجزاء، وخاصة العلاقات التي تضمن تحقيق أعلى مستوى من التضامن،

والتماسك بين الأنساق الفرعية، وكذلك ملاءمة الظروف السائدة في الأنساق الفرعية مع الظروف السائدة في النسق العام. وهذه الوظيفة تعمل على صياغة الاستقرار داخل النسق، وحماية النسق ضد التغيرات المفاجئة (الرميح: ٢٠٠٤، ص٢٨). والتكامل هنا يتمثل في أداء العاملين من اختصاصيين اجتماعيين ونفسيين، ومراقبين لأدوارهم لإحداث عملية التوازن المطلوبة داخل نسق المؤسسة من خلال العمل لصالح المؤسسة، والبعد عن المصلحة الذاتية، والأهداف الشخصية، وإذا تم ذلك بالشكل المطلوب، فإنه بالضرورة سوف ينعكس على أداء المؤسسة لدورها، وهو إصلاح الفتيات المنحرفات داخل المؤسسة.

- المحافظة على النمط latent pattern:

يشير هذا المفهوم إلى أهمية حفاظ كل نسق -بقدر الإمكان-على حالة التوازن بداخله، وذلك من خلال التزام الأعضاء بقيم ومعايير النسق، وفي بعض الحالات يتم تطوير آليات خاصة للمساعدة في عملية إعادة الطاقة الدافعة، وتعزيز الالتزام بالأنماط الثقافية (كريب: ١٩٩٩، ص٦٩). كما يشير إلى ضرورة أن يتأكد المجتمع من أن أعضاءه تتوافر فيهم الخصائص المناسبة لتحقيق الالتزام الضروري بالقيم الاجتماعية، وتشير هذه المشكلة إلى ضرورة التعامل مع التوترات الداخلية والضغوط، وأن يكون أعضاء المجتمع قادرين على خفض التوتر، وإدارة التوترات الانفعالية التي يمكن أن تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية. ومن خلال ذلك؛ فإن مؤسسات رعاية الفتيات موجهة أساسًا نحو المحافظة على الأنماط القيمية، والمعيارية عن طريق إعادة التنشئة الاجتماعية، وكذلك موجهة نحو معالجة السلوك الجانح، والمنحرف، وإعادة تمكين الفتيات من القيم، والمعايير الإيجابية، بشكل ينتج عنه الرغبة في التعاون والتكيف والاندماج مع المجتمع بشكل سليم مرة أخرى.

٣- الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على التراث البحثي حول دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في محاولة معالجة مشكلة انحراف الأطفال، وإعادة تأهيلهم من أجل إدماجهم في المجتمع مرة أخرى على المستوى المحلي والعالمي، فقد أمكن تصنيف هذ الدراسات من حيث: دراسات اهتمت بدراسة أسباب انحراف الأطفال بهدف التعرف على أساس وسبب وجود ظاهرة الانحراف، ودراسات اهتمت بكيفية التعامل مع الأحداث وكيفية إعادة تأهيلهن داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، إضافة إلى عدد من الدراسات التي تناولت المشكلات التي تعاني منها مؤسسات رعاية الأحداث والتي تعيق أدائها لدورها الإصلاحي، ومن أهم هذه الدراسات ما يمكن عرضه فيما يلي: دراسة (غانم: ٢٠٠٤) التي أكدت على وجود علاقة عكسية واضحة بين المستوى التعليمي من ناحية، وارتكاب الجريمة من ناحية أخرى، كما أن إجمالي المنحرفات ينتمين لبيئات اقتصادية متدنية، ومعظمهن يعملن بمهن غير ماهرة، وبذلك فإن عوامل ارتكاب الجريمة يرجع لأسباب تتعلق بالمهنة، ولأسباب اقتصادية معيشية. وهذه النتائج جاءت متفقة مع نتائج دراسة (العمرو: ٢٠٠٧) من حيث تأكيدها على أن مستوى التعليم وخاصة بالنسبة للأب والأم له دور كبير في انحراف الفتيات، واقتناعها بأن الفقر ومستوى دخل الأسرة يؤديان دورًا أساسيًّا في الانحراف، هذا بالإضافة إلى أن حجم الأسرة في العائلة الواحدة له علاقة بانحراف الفتيات، كما أكدت أيضًا على أن عدم تماسك الأسرة نتيجة لغياب الأب يؤثر -بشكل كبير-في حدوث الانحراف. كما اتفقت أيضًا نتائج دراسة (D. Mullens: 2004) حول مسألة غياب الأب أو الأم واحتمالية حدوث الانحراف، فالأحداث الذين يعيشون

في أسرة تعاني من غياب أحد الأبوين يكون لديهم القابلية نحو اكتساب النشاط الإجرامي، وتزداد النسبة في حالة غياب الأب أكثر من الأم نتيجة لعدم الشعور بالأمان والاستقرار الاجتماعي والنفسي.

وتأكيدًا على تأثير المشكلات الأسرية على سلوك الأحداث، فجاءت نتائج دراسة (إبراهيم: ٢٠١٢) تؤكد على وجود عدد من المشكلات الأسرية التي تؤثر بدورها على أساليب التنشئة الاجتماعية، وبالتالي تؤثر -بشكل كبير- في حدوث انحراف الأطفال، وتتمثل في: تعدد الزواج بالنسبة للأب، وأسلوب المعاملة السيئ جدًّا من قبل الأسرة للأبناء، واستخدام العنف الجسدي بكثرة، بالإضافة إلى وجود تفرقة في معاملة الآباء للأبناء، وزيادة الشجار بين الوالدين مع بعضهم بعضًا ومع الوالدين والأبناء أيضًا، ونتيجة لهذه المشكلات فكثيرًا ما يُفضل الحدث الخروج إلى الشارع لتفادي شجار الأبوين وقضاء أوقات كبيرة خارج المنزل الأمر الذي قد يعرضه لجماعات الجوار المنحرفين واكتسابه السلوك المنحرف. كما أسفرت نتائج دراسة (زيدان: ٢٠١٠) عن وجود علاقة بين التمييز الواقع على الفتاة سواء من الأسرة أو المجتمع واتخاذ السلوك الانحرافي المضاد لهذا التمييز؛ فهناك علاقة واضحة بين انخفاض المستوى التعليمي وارتكاب السلوكيات الانحرافية المختلفة وارتباط ذلك بقضية النوع، فما زالت الفتيات هن الأكثر تعرضًا للحرمان من فرص التعليم المختلفة الأمر الذي يزيد من تقلص فرص العمل الجيدة، الأمر الذي يجعلهن يشعرن بالحاجة والحرمان المستمر الذي قد يدفعهن في كثير من الأحيان للوقوع في دائرة الانحراف المتمثلة في: التشرد، والتسول، والانحراف الجنسي، وتعاطي المخدرات. وجاءت نتائج دراسة (Knecht, Snijders: 2010) لتؤكد على أن اختيار الأصدقاء يعد معيارًا لحدوث الانحراف، حيث وجد أن المراهقين يميلون إلى تكوين صداقات مع الآخرين الذين لديهم مستوى مماثل من الجنوح، نتيجة للتشابه إلى حد كبير في الخصائص الفردية للمراهقين (الصداقات) والخصائص السلوكية (الانحراف).

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسة في الرعاية والتربية والتأهيل، وضرورة وجود وسائل تساعد على جذب الحدث وتشجيعه على الاندماج والتغيير، فقد جاءت نتائج دراسة (نياظ: ٢٠١٣) بأن التأهيل المهني الذي تقوم به مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث كنوع من برامج إعادة التأهيل المتبعة داخلها قد يساعد في زيادة التقدير الإيجابي للذات، وزيادة الثقة بالنفس، ويشجع على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين بشكل أفضل. كما أكدت نتائج دراسة (الطنوبي: ٢٠١٥) على الدور الفعال للبرنامج الإرشادي في تنمية المهارات الحياتية الأسرية، وأهمية تفعيل هذا البرنامج للفتيات المودعات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وفقًا لاحتياجاتهن الاجتماعية، من أجل تنمية المهارات الحياتية الأسرية ومساعدتهن على الاندماج الاجتماعي بشكل أفضل بعد ترك المؤسسة والعودة لأسرهن. وكشفت أيضًا دراسة (Mebratu: 2017) أن مراكز إعادة التأهيل لها أربعة من الأساسيات التي تُستخدم للتعامل مع الأحداث، ذكورًا وإناثًا، تتمثل في برامج تقديم المشورة، والتعليم الرسمي، والتدريب المهني، بجانب توفير خدمات مختلفة؛ مثل: الغذاء، والمأوى، والمكتبة، والخدمات الترفيهية.

كما جاءت بعض الدراسات التي تُبرز مشكلات هذه المؤسسات، وما تعاني منه من صعوبات، فمن أبرز النتائج التي أظهرتها دراسة (المليجي:٢٠١٠) أن الأطفال يتعرضون عند دخول المؤسسة لبعض المشكلات المرتبطة بالمعاملة السيئة من قبل القائمين على المؤسسة، وبعض المشكلات التي تتعلق بالضيق الذي يعانيه الطفل من الإجراءات الخاصة بالدخول مثل التفتيش، وبعض ثالث يتمثّل في المشكلات المرتبطة بالعلاقة بين الآخرين من الأطفال؛ مثل: المشاجرات والسلوكيات المنحرفة. هذا؛ وقد

أكد الأطفال على أن هناك عددًا من الوسائل التي يتغلب بها على هذه المشكلات من بينها: الصبر على ما يواجه من اعتداءات، أو عدم عمل المخالفات، أو دفع الإساءة بالمثل، أو تقديم الرشوة لمن يسبب له المشاكل ليتجنب شره, إضافة إلى وجود العديد من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات وتُعيق تنفيذ أساليب التأهيل والتنشئة. وكشفت نتائج دراسة (أنور:٢٠١١) عن وجود عدد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى عزوف الأحداث على مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وتتمثل في: المعاملة القاسية السائدة داخل المؤسسات التي ترجع لعدم اختيار فريق العمل المؤهل للتعامل مع هذه الفئة وفقًا للمرحلة العمرية، وعدم توافر أوجه الرعاية الكافية، وعدم الاهتمام بالأنشطة المختلفة، بالإضافة إلى أن الشعور بالحبس، وعدم زيارة الأسرة للحدث بالمؤسسة، كل ذلك يُعد من أهم الأسباب التي تدفع الأحداث إلى التفكير في الهروب. ومن ناحية أخرى، وفي ضوء أهمية الجانب النفسي في تأهيل الحدث الجانح، فقد أظهرت نتائج دراسة (المنصوري:٢٠١٠) وجود قلة في تطبيق الاختبارات النفسية على الأحداث قبل الإيداع، وعدم وجود اختبارات مقننة ومناسبة، وأن عدد المتخصصين النفسيين لا يتناسب مع عدد الأحداث في المؤسسات.

ثالثًا-الإطار المنهجي للبحث:

اعتمدت البحث على منهج دراسة الحالة من أجل الوصول لفهم أعمق، واستكشاف الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات، ومن خلاله تم دراسة عدد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للفتيات، وهي المتمثلة في: دار ضيافة الفتيات، ومؤسسة العجوزة لرعاية الفتيات، ودار القاصرات. وتمت دراسة الحالة على مستويين؛ الأول: دراسة حالة لبعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية الخاصة برعاية الفتيات الجانحات. والثاني: دراسة متعمقة لحالات من الفتيات المقيمات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، من أجل تحقيق هدف الدراسة في معرفة دور المؤسسات نحو الفتيات الجانحات.

وقامت الباحثة باستخدام عدد من الأدوات؛ مثل: الملاحظة، والمقابلة المتعمقة، ودليل العمل الميداني، فتم إجراء مقابلات متعمقة مع (٣٠) حالة من الفتيات، تم اختيارهن من مؤسسات الدراسة بشكل عشوائي عمدي وفقًا لعدد من الشروط والمعايير التي وضعتها الباحثة كالسن، ونوع الانحراف، ونمط الإيداع (ضيافة، قرار نيابة، حكم محكمة الأحداث)، على أن تكون مدة الإقامة لا تقل عن سنة بالمؤسسة. كما تم إجراء مقابلات مع عدد من الاختصاصيات بواقع (٦) أخصائيات اجتماعيات، و(٢) من الأخصائيات النفسيات للتعرف على كيفية تعاملهن مع الفتيات، والمشكلات التي تواجههن إداريًّا وسلوكيًّا وتعيق عملهن.

وقامت الباحثة بتصميم أكثر من دليل لتغطية الموضوع من جوانب متعددة؛ فالدليل الأول خاص بالمؤسسة مجال الدراسة، وتضمن عددًا من البنود التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تساعد في التعرف على المؤسسة بشكل كامل، أما الدليل الثاني؛ فهو خاص بحالات الدراسة من الفتيات الجانحات المودعات بمؤسسات الرعاية الاجتماعية محل الدراسة، وتضمن البنود اللازمة لتغطية الأجزاء المراد دراستها فيما يخص الدور الذي تقوم به المؤسسات مع الفتيات في إعادة التأهيل والاندماج مرة أخرى. هذا بالإضافة إلى دليل خاص بالأخصائيات -اجتماعيات ونفسيات-يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي أمكن من خلالها التعرف على دور الأخصائية في المؤسسة، والمشكلات التي تعيق القيام بهذا الدور.

هذا وقد بدأ البحث بمرحلة الاطلاع على التراث النظري المتعلق بموضوع الدراسة منذ سبتمبر ٢٠١٧ وصولًا للدراسة الميدانية التي استمرت حوالي عام من العمل المتواصل أحيانًا، والعمل المتقطع أحيانًا، وذلك من شهر مايو عام ٢٠١٩، حتى شهر مارس عام ٢٠٢٠.

رابعًا-نتائج البحث:

لقد مكنت الدراسة الميدانية لكلًّا من المؤسسات والفتيات من التوصل إلى عدد من النتائج، أهمها:

١- خصائص مؤسسات رعاية الفتيات (الهدف، التمويل، الهيكل التنظيمي):

أ- الهدف:

كشفت الدراسة الميدانية أن الهدف من إنشاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية للفتيات، يتمثل في رعاية الفتيات المعرضات للانحراف بشكل كامل من سن ٧ إلى ١٨ سنة، وتوفير كافة جوانب الرعاية المختلفة (صحية، ونفسية، واجتماعية، وحياتية، و...)، والالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة، بالإضافة إلى تعليم الفتيات مهنة من خلال برنامج التأهيل المهني المتاح، وتنمية مهاراتهن وهواياتهن، تحت إشراف مجموعة من الأخصائيات المتخصصات في مختلف المجالات. وذلك باعتبار أن لكل فتاة حدث احتياجًا وحقًّا في الحياة، ولكي تتم تلبية تلك الاحتياجات، وتوصيل تلك الحقوق لابد من وقايتهن وتأهيلهن للعودة لمسار حياتهن الطبيعية على نحو يحفظ كرامتهن ويدمجهن في المجتمع بشكل بناء وإيجابي.

ب- التمويل والإشراف على المؤسسات:

يتطلب التكيف أن يقوم النسق الاجتماعي بتأمين التسهيلات، والوسائل الاقتصادية الضرورية لحياة أعضاء المجتمع، وتوزيعها من خلال النسق، وتلك الوظيفة من خلالها يتم تدبير الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف النسق، وتعمل على تأسيس العلاقات بين النسق وبيئته الخارجية. أما مضمون التكيف فيتعلق بالحصول على المصادر المختلفة التي يحتاجها نسق من الأنساق لتشكيل بيئته، ثم ترتيب وتجهيز هذه المصادر لتساعد على إشباع الحاجات. ومن خلال ذلك نجد أن تمويل مؤسسات رعاية الفتيات ترجع أهميته لأنه العنصر الأساسي لاستمرار المؤسسة، وهو القوة الدافعة للتنفيذ، وإذا لم يتوافر المال اللازم للتنفيذ تصبح المؤسسة غير قادرة على تنفيذ برامجها، وتقديم خدماتها للمستفيدات من تلك الخدمات. وكشفت الدراسة الميدانية أن تمويل المؤسسات قائم على التبرعات للجمعيات التابعة لها، بالإضافة إلى إعانة وزارة الشئون الاجتماعية، لكن هذه الإعانة لا تكفي شهرًا من احتياجات الفتيات بالمؤسسات، بجانب أنها لا تتوافر باستمرار وبشكل منتظم. وفي هذا السياق ذكرت مسئولة الرعاية بدار الضيافة "التبرعات تعتبر قلت كتير بعد النقل من منطقة كوبري القبة أولًا عشان مش معروفين في المكان الجديد وتحسي أن المكان في مصر الجديدة كل واحد في حاله أكتر، وكمان في كوبري القبة كنا بقالنا سنين كتير من زمان والدار قديمة ومعروفة هناك وكان في اهتمام بالدار من أهالي المنطقة والبنات بشكل أكتر بكتير من هنا، وكمان عامة التبرعات قلت بعد الثورة، بس الحمد لله ربنا سترها معانا". وبالنسبة لمؤسسة القاصرات فالتمويل ومصادر دخل وإنفاق المؤسسة بها هو تمويل أهلي حكومي أيضًا، بالإضافة إلى أن الجمعية فتحت باب التبرع للإنفاق على الأنشطة التعليمية والتدريبية والمصروف الشهري لكل فتاة ودفتر التوفير، وهناك جهد لمجلس الإدارة في الاتصال بالجهات المختلفة، ورجال الأعمال، وأهل الخير وحثهم على التبرع.

وعن كيفية الإشراف والتفتيش على مؤسسات الرعاية، كشفت الدراسة الميدانية أن الإشراف والتفتيش على مؤسسات الرعاية الاجتماعية للفتيات يتم وفقًا لنظام عام ينطبق على جميع المؤسسات مع وجود بعض الاختلاف وفقًا لطبيعة كل مؤسسة، فدار الضيافة يتم التفتيش عليها من قبل عدد من الجهات؛ منها: إدارة الدفاع الاجتماعي التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، أو التفتيش من الوزارة نفسها، ويكون مرة أو مرتين في الشهر كيفما يتم تنظيمه، ودائمًا لجان التفتيش الخاصة بالوزارة، أو التابعة لها تكون بشكل مفاجئ، وهناك تفتيش من الجهاز المركزي للمحاسبات من أجل مراجعة سجلات الفتيات وملفاتهن، هذا بالإضافة إلى لجان إشراف، وتفتيش خاصة بالجمعية التابعة لها الدار، وتكون مرة في الشهر، ويكون هناك علم مسبق بها ومتفق عليها. ويتم الالتزام بكافة قرارات لجان التفتيش، ولابد من تنفيذها، ومن أهم الأمور التي تهتم اللجان بمتابعتها بصفة عامة: التفتيش عن حالة الدار، والنظافة والإمكانيات المتوافرة بها، وكذلك مراجعة الملفات والسجلات الخاصة بالفتيات. ولا يختلف الأمر بالنسبة لمؤسسة القاصرات، فيتم الإشراف عليها من خلال لجان إشراف خاصة بالجمعية، بالإضافة إلى جهات إشرافيه كثيرة أخرى؛ مثل: الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي، وديوان عام الوزارة، والمديريات، ويتم متابعة كافة جوانب المؤسسة، وهل الخطة تسير بشكل سليم أم لا، ويتم تدوين الملاحظات، والإبلاغ بها لأخذها في الحسبان.

وبالنسبة لمؤسسة العجوزة، فيتم الإشراف على المؤسسة من خلال إدارة الدفاع الاجتماعي، والإدارة العامة للدفاع الاجتماعي، ووكلاء النيابة، بالإضافة إلى هيئة القضاة من وقت لآخر لمتابعة العمل في المؤسسة، وملاحظة المكان، وملفات الفتيات وبالأخص الأحكام، ولا يوجد مانع من النظر في باقي الملفات، وتقديم المساعدة إذا كانت هناك إحدى الحالات في حاجة لتدخل النيابة، وهذا ما تختلف فيه مؤسسة العجوزة عن باقي المؤسسات. ومن أكثر الملاحظات التي تركز عليها لجان الإشراف؛ كل ما يخص سلوك الفتيات لأن مثلًا البنية التحتية تعدُّ جيدة، والخصوصية متوفرة للفتيات، والخروج وزيارة الأهل متوفر، لكن المشكلة في السلوكيات، وأوضحت رئيسة الرعاية: "هما متخيلين إننا معانا عصايا سحرية لما تدخلي البنت من الشباك هتطلع من الباب متربية وده شيء صعب لأن معلهش البنت لما تبقى ١٥ و١٦ سنة ومتعلمة ومتشبعة بكل ما هو سيئ من سلوكيات فعلية ولفظية فاستحالة في يوم وليلة تتغير يعني الطفل في يوم ممكن يلقط بسهولة قوي فما بالك دي عايشه أصلًا على كده فهتغيري ده بسهولة استحالة طبعًا، غير كده كمان لما تعدلي شوية فييجي بعد كده حد جديد وبحاجات كتير وحكاوي وتسمع منها البنات وعايزه بقى تجرب وتعمل زي اللي سمعته هي دي حياة الطفولة فالمسئولين معندهمش صبر خالص لما بييجوا يتكلموا معانا".

وقد أجمعت مؤسسات الدراسة من خلال الدراسة الميدانية على وجود عدد من الموضوعات التي تحتاج ضرورة الرجوع إلى الجهات الرسمية، ووجود صعوبات مشتركة تواجهها خلال التعامل مع هذه الجهات، وخاصة وزارة الشئون الاجتماعية التابع لها هذه المؤسسات، ومن هذه الموضوعات ما يلي:

- الأوراق الرسمية التي تحتاج إلى شعار الجمهورية (ختم النسر)؛ مثل: الأوراق الخاصة بالتقديم للمدارس، أو في حالة الحاجة إلى إصدار شهادة ميلاد فلابد من مخاطبة الوزارة ليتم اعتماد خطاب بختم النسر، فبدونه لا يتم إصدار الشهادة للفتاة.

فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن مؤسسات الدراسة تواجه العديد من الصعوبات فيما يتعلق بإصدار الأوراق الرسمية للفتيات، وخاصة ما يتعلق بالروتين الحكومي العقيم، خاصة في حالة ما إذا كانت البنت ساقطة قيد ولابد من إصدار شهادة ميلاد فالموضوع يكون صعبًا للغاية، وفي هذا ذكرت رئيسة الرعاية

بمؤسسة العجوزة: "أول مرة كانت صعبة بالنسبة للمؤسسة في إنك تروحي القسم وتفهميه إنك أصلًا أخصائية اجتماعية، ويعني إيه بنت عندك في المؤسسة، ويعني إيه بنت ملهاش أسرة والكلام ده كله عشان تعملي محضر ساقط قيد بيكون طلع روحك، وفي النهاية لابد من الرجوع إلى النيابة، وتحكي حكاية البنت وروحتي زيارة ميدانية ولا لأ، واستني لما نعمل تحريات ويديكي موافقة وترجعي للقسم تاني، وممكن تحكيله الحكاية تاني وممكن التحريات متكونش اتعملت أصلًا، وخاصة فترة الثورة اللي كان فيها بييجي السوريات مصر فكانوا بيخافوا لتكون البنت سورية وتقول مليش حد عشان تاخد الجنسية وتريح دماغها من الإقامة ووجع الدماغ، فالفترة دي كانت صعبة في عملية إثبات قيد البنت".

- كما أن عملية نقل الملف التعليمي مثلًا لفتاة من مدرسة وسحب ملفها يُعد مشكلة لأن الأخصائية ليست ولي أمر الفتاة، وخاصة من الأماكن في محافظات بعيدة، فلابد من شرح كل الحكاية فيما يخص الفتاة المراد سحب ملفها التعليمي، وفي هذا ذكرت رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة "إحدى الحالات من المنوفية والأخصائية تروح وترجع ست مرات دون أي إنجاز، وقد يكون السبب ورقة عادية ممكن استخراجها بسهولة"، ويحدث ذلك أيضًا في حالة وجود فتاة تحتاج إلى عمل عملية في مستشفى، فلا يوجد بروتوكول بين المؤسسة والمستشفيات، وأكدت في هذا أيضًا رئيسة الرعاية بدار الضيافة "مفيش الكلام ده، فلازم يتم كتابة خطاب ويرجع للوزارة ويتم إمضاؤه من عند مين ومين لحد متوصلي لختم النسر". ومن المفترض لحل مشكلة الخطابات والأختام أن يتم عمل بروتوكولات مثلًا مع المستشفيات في المحيط الخاص بأي مؤسسة على الأقل، وبمجرد أن يتوجه العضو من المؤسسة إلى المستشفى في محيطه يتم الأمر بسهولة من خلال خطاب خاص بالمؤسسة فقط دون الرجوع للوزارة في إطار بروتوكول التعاون المتفق عليه، وينطبق الأمر على وزارة التربية والتعليم، وكذلك وزارة الداخلية في عملية إثبات القيد.

- في حالة تحويل فتاة من مؤسسة إلى مؤسسة أخرى، أو في حالة أن تكون الفتاة غير متأقلمة في المؤسسة وفي حاجة إلى مكان آخر، فلابد من مخاطبة الوزارة قبل اتخاذ أي قرار يخص الفتاة، خاصة فيما يتعلق بالفتيات من ذوي الحالات الخاصة، أو اللاتي نسبة ذكائهن منخفضة، وفي حاجة لمؤسسة خاصة مناسبة لحالتها، فكثيرًا ما يكون رد الوزارة بعدم وجود مكان في مؤسسة أخرى، وتظل الفتاة في المكان نفسه، الأمر الذي يؤثر عليها وعلى الفتيات الأخريات. وأيضًا في حالة ما إذا كانت الفتاة من محافظة بعيدة وعدم استطاعة أهل الفتاة زيارتها، فلابد من محاولة نقلها إلى مؤسسة في محافظة أهلها والرجوع إلى الوزارة في هذه الحالة، ودائمًا ما يكون الرد بالرفض وعدم استطاعة النقل لمؤسسة أخرى.

ت-التنظيم الإداري والهيكل الوظيفي للمؤسسات:

فيما يتعلق بالتقسيم الداخلي للمؤسسات، المتمثل في التنظيم الإداري والهيكل الوظيفي، فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن التنظيم الإداري للمؤسسات يتمثل في نظام الإدارة السائدة، التي تعدّ إدارة فردية بجميع مؤسسات الدراسة، فجميعها تابع لمجلس إدارة الجمعيات المسندة إليها، فيوجد مجلس إدارة خاص بالجمعية التابع لها كل مؤسسة، ويتم مناقشة أمور المؤسسة، ومشكلاتها من خلال عقد اجتماع لمجلس الإدارة مرة كل شهر، ويتم عرض كافة المشاكل والتطورات الخاصة بالفتيات والأنشطة فيه، ومراجعة كافة أحداث الشهر. وكافة القرارات الصادرة عن مجلس الإدارة تُنفذ مادام قد تمت الموافقة عليها، وإقرارها من قبل مجلس الإدارة. إضافة إلى الاهتمام بالتنظيم الإداري فيما يتعلق بوجود السجلات، والملفات بأنواعها، فقد اتضح أن مؤسسات الدراسة تلتزم بوجود سجلات توضح حركة العمل داخلها،

وكل ما يتعلق بالمؤسسة، والفتيات. ومن أنواع هذه السجلات: سجل الفتاة (يحتوي على كل البيانات الخاصة بالفتاة)، وسجل تعليمي (خاص ببيانات من هم مسجلين في المراحل التعليمية المختلفة)، وسجل قبول الحالات، وسجلات الأنشطة (دينية، رياضة، ترفيهية)، وسجل مشاريع (خياطة- تريكو- تطريز)، وسجل التمام اليومي (البنت موجودة أم في إجازة عند الأسرة). بالإضافة إلى سجل الخروج (تسليم- تحويل لمؤسسة أخرى)، وسجل الهروب والعودة (في حالة هروب البنت ورجوعها مرة ثانية من نفسها- أو وجودها عند أحد الأهل فيتم التواصل معه، وتقوم الدار باسترجاعها مادامت خاضعة لقرار النيابة)، وفي هذا السياق ذكرت رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة: "أوقات الهروب بيكون في هوجة وأوقات يكون في استكانة وممكن فجأة تلاقيهم ورا بعض، ويكون السبب مثلًا في بنت جديدة وجت وعملت للبنات شغف بكام حاجة برا فزقزقت بدماغهم فتلاقي بقى كام حالة ورا بعض، وممكن الهروب مثلًا خلال رحلة وبنت تزوغ من الأخصائية يعني أوقات يكونوا ٣٠ أو ٤٠ بنت مع ٢ أخصائيين بس فمعيش ميت عين، ومفيش أمن". وللأسف؛ أكثر الفتيات هروبًا من المؤسسة هن الفتيات المودعات بقرار نيابة، وليس فتيات الإيداع؛ حيث أوضحت رئيسة الرعاية مؤسسة العجوزة: "لأن البنت عليها قضية وحكم وبتبقى عايزة تخلص عشان تخرج تكمل حياتها، وعارفة أنها لو هربت لازم هتتجاب عشان عليها قضية ولو متمسكتش النهاردة يبقى بكرة، لو حتى بعد كام سنة فالحدث مبيسقطس عنه القضية خالص".

أما بالنسبة للملفات، فكل فتاة بمؤسسات الرعاية لها ملف خاص بها، وتتكون محتويات الملف من:

- كارت تعارف، يحتوي على تاريخ دخولها، وسبب الوجود بالمؤسسة، وقرار النيابة الخاص بها.

- الأوراق الشخصية الخاصة بالفتاة (شهادة ميلاد-صورة شخصية-قسيمة زواج أو طلاق الوالدين ...).

- إقرار ميثاق سلوك الطفل بإمضاء الفتاة عليه، وقد تم تطبيق ميثاق الطفل منذ نحو ٤سنوات تقريبًا.

- الجانب الاجتماعي، ويشمل: استمارة دراسة الحالة، التي يتم إجراؤها عند بداية دخول الفتاة، واستمارة المتابعة الشهرية، الخاصة بكل أنشطة الفتاة، ومتابعتها خلال كل شهر. هذا؛ ويتم تقييم الفتاة كل ثلاثة شهور، ومدى تطبيق خطة متابعة الفتاة.

- الجانب الصحي، ويشمل كل ما يخص الحالة الصحية للفتاة، ومتابعتها.

- الجانب التعليمي، وهل الفتاة مقيدة بالتعليم أم لا، ومتابعة مستواها دراسيًّا.

- استمارة متابعة لما يستجد في وقته ويتم تسجيله، فكل ما يحدث مع الفتاة أو تتعرض له يتم تسجيله بوقته وتاريخه، ويتم تسجيل كل جلسة يتم إجراؤها مع الفتاة، وما حدث خلال الجلسة ومضمونها سواء جلسة اجتماعية أو نفسية ومدى استجابة الفتاة خلال الجلسة وبعدها. وهذه الجلسات تتم بشكل مستمر مع الفتيات من خلال الأخصائي الاجتماعي، وفي حالة حدوث أمر طارئ يستدعي وجوب إجراء جلسة يتم التعامل مع الموقف في الحال. بالإضافة إلى جلسات الأخصائي النفسي مع الحالات التي تحتاج إلى متابعة نفسية.

وبالنسبة للهيكل الوظيفي لمؤسسات الدراسة، فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن الجهاز الوظيفي في كل مؤسسة يتكون من المدير، والأخصائية الاجتماعية، والأخصائية النفسية، والسكرتيرة، وأمين المخزن، والكاتب، والطبيبة، وهيئة التمريض، ومدرسي الورش، والطباخ، والمشرف الليلي، هذا مع وجود اختلافات في أعداد الجهاز الوظيفي حسب احتياجات وإمكانيات كل مؤسسة.

ولا يختلف نظام اختيار العاملين بمؤسسات الدراسة كثيرًا، فقد ثبت من خلال دراسة دار الضيافة أن معظم العاملات بها يعملن بنظام عقد تابع للجمعية التابعة لها، فلا يوجد أي شروط في اختيار العاملات، إلا للأخصائيات الاجتماعيات، والنفسيات، فيشترط المؤهل والخبرة في المجال كشرط أساسي، وأن يكون السن مناسبًا حتى يكون لديها القدرة على التعامل مع الفتيات. وعلى الرغم من عدم وجود شروط لاختيار العاملات بدار الضيافة، إلا أن الواقع العملي يُلزم بوجود بعض الخبرات الواجب توافرها في العاملات في مجال مؤسسات الرعاية؛ ومنها: القدرة على إقامة علاقات مع الفتيات، والتعامل معهن بشكل سليم نفسيًّا واجتماعيًّا بهدف حل مشكلاتهن، والقدرة على مساعدة الفتيات على التكيف مع بعضهن في الدار، وتقبل الوضع الجديد الذي وضعن فيه، وكذلك تقبل فكرة التغيير للأحسن، بالإضافة إلى الخبرة في حل المشكلة والتعامل معها. وعلى الرغم من ذلك؛ فحاليًّا معظم العاملات حاصلات على مؤهل عالٍ، وهذا يمثل فارقًا كبيرًا لأن الإشراف يحتاج إلى تفهم وإدراك لنوعية العمل داخل الدار وطبيعته على عكس لو كان المؤهل متوسطًا. أما مؤسسة العجوزة فيتم اختيار العاملات فيها من خلال لجنة شئون العاملين، التي تتكون من (الجمعية-إدارة الدفاع الاجتماعي-الإدارة العامة)، ويتم الاختيار بناء على موافقة اللجنة، وليس هناك أي شروط، إلا فيما يخص الأخصائيات فلابد من مؤهل مناسب، ووجود الخبرة، والقدرة على التحمل، والصبر، فقد ذكرت رئيسة الرعاية: "لازم يكون عند الواحد قدرة على التحكم في الصبر عشان في بعض الأحيان بيخلوا الواحد عايز يحدفهم من فوق". وفيما يخص مؤسسة القاصرات، فعن شروط اختيار العاملات فيها ذكرت مديرة الدار: "نادرًا ما حد بيرضى ييجي يشتغل في المؤسسة وكنا بنحط شروط واللي ييجي يشتغل لكن دلوقتي لأ لأن طبيعة العمل صعبة والمرتبات متدنية جدًّا فالهدوء الموجود ممكن يكون بركان وبنات في سن المراهقة ودي بتتخانق مع دي ومشكلات وكده، ولازم يكون في ضبط وربط وقدرة على التعامل مع البنات في السن ده، وقدرة على الصبر والتحمل".

وقد أكد جميع مؤسسات الدراسة أن من أكثر الوظائف التي في حاجة إلى زيادة عددها هي الإشراف المقيم لأن بها عجز، فدار الضيافة يعمل بها الإشراف المقيم بالتبادل، لوجود شقة ليس لها إشراف مقيم، فيتم التناوب كل مشرفة شقتين لسد العجز، وإذا تقدمت أي شخصية لإقامة يتم الموافقة في الحال لحين ثبوت عدم صلاحيتها للعمل، كما ذكرت رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة: "مفيش حد بيقبل الكارثة دي لأن البنات بيبقوا بالليل صعبين شوية شويتين لأنه بيمثل أكثر وقت فراغ بالنسبة لهم، ولا يوجد أخصائية لعمل أي نشاط به، فبالتالي المشاكل مع بعضهم البعض تزيد بالليل، فالإشراف الليلي يعاني معاهم حتى النوم، حيث إن آخر إشراف نهاري من الأخصائيين يترك المؤسسة من الساعة السابعة مساءً، ويظل الإشراف الليلي المكون من اثنين فقط وده مشكلة كبيرة لأنه قليل بالنسبة لعدد الفتيات بالمؤسسة، فطول الليل من عنبر إلى الآخر لو في مشكلة، فهناك ضغط عليه بشكل كبير"، وأضافت أيضًا: "محتاجين مشرف مع كل واحدة، فمشكلة الإشراف الليلي دي مصيبة لأن اللي بنعمله بالنهار بيضيع بالليل، واحنا عانينا منها وقت طويل بس احنا مش لاقيين لها حد ولا حل، وبنزل إعلان، وييجي حد يدوبك يقعد يوم واتنين، وتلاقيها مشيت ومتشوفيهاش تاني خالص، وتمسح رقمك كمان". هذا وتذكر الباحثة في بداية التفكير في موضوع الدراسة، وحين تم عمل زيارة استطلاعية للمؤسسة، فقد تم بالفعل السؤال عن المعرفة ببعض الفتيات بمن يردن العمل كإشراف مبيت بالمؤسسة.

٢- أساليب الإعاشة داخل المؤسسات:

أ- الحالة الفيزيقية (بيئة العمل بالمؤسسات):

وتشمل حالة المؤسسات من حيث: المبنى، والعنابر، والغرف، وعدد الفتيات، وكيفية التوزيع على العنابر، والغرف، والمطبخ، وأدوات الطعام، وكل ما يتعلق بمبنى المؤسسات. فدار الضيافة، تتميز بمبنًى جديد، وحديث الإنشاء، مكونًا من سبعة أدوار، بداية من البدروم الذي يوجد به مخازن (التغذية- الملابس)، والأرضي، ويوجد به الإدارة والحسابات، والدور الأول به المطبخ، والمطعم، بينما ابتداءً من الدور الثاني وحتى الدور السادس، كل دور به شقة لإقامة الفتيات، والشقة مكونة من ثلاث غرف (كل غرفة بها ٤ أسرّة، ودولاب لكل فتاة)، يتم توزيع الفتيات بهم حسب الأعمار، فالدور الثاني، والثالث للفتيات الصغيرة من سن (٤- ١١سنة)، ويأتي بعد ذلك التدرج لآخر شقة للكبار. وأخيرًا الدور السابع والمخصص للمشاريع والأنشطة. وخلال ملاحظة الباحثة أثناء القيام بجولة في الدار فالحالة الصحية للشقق وللغرف جيدة، والأسرة منظمة، وبحالة ممتازة، ومناسبة للفتيات، وحالة الفرش جيدة، ويوجد في الصالة سفرة، وأنتريه، وسرير للمشرفة الليلية، وبالنسبة لنظافة الشقة والغرف ودورات المياه فهي ممتازة. وعن أماكن دورات المياه بالنسبة للغرف ففي كل شقة ٣ دورات مياه مخصصة لها، وقريبة من الغرف. أما باقي مكونات الدار، فيوجد مطبخ به كافة الأدوات، والمعدات اللازمة لإعداد الطعام من (بوتاجاز، فرن، ثلاجة، أدوات طهي، وسرفيس لتقديم الطعام، ومعالق، وأكواب، ...)، وفيما يخص العمل والتنظيف بالمطبخ فهو مقسم على الفتيات من خلال جدول متفق عليه (٣ فتيات في الأسبوع)، وبالتناوب كل أسبوع، وهكذا بهدف أن تتعلم الفتيات الطهي وتكون مساعدة للطباخ، الأمر الذي يمثّل إفادة للفتاة عندما تتزوج، والفتيات الموزع عليهن المطبخ خلال الأسبوع منهن من تقوم بالطبخ، ومنهن من تعمل به بعد الظهر للتنظيف بعد الغداء. فقد أكدت دراسة (حسام مصطفى:٢٠١٥) على الدور الفعال لتنمية المهارات الحياتية الأسرية وفقًا لاحتياجات الفتيات في المؤسسات من أجل مساعدتهن على الاندماج الاجتماعي بشكل أفضل بعد ترك المؤسسة والعودة لأسرهن.

وفيما يتعلق بمؤسسة العجوزة، فيوجد مبنيين للمؤسسة؛ الأول مكون من (٥) عنابر، والثاني من (٦) عنابر، وكل عنبر يحتوي على ١٠: ١٢ سريرًا، ويتم توزيع الفتيات على العنابر حسب السن، وأكثر الفئات العمرية الموجودة في الوقت الحالي هي من (٧ : ١٢) سنة، ونحو ٣٠ بنتًا فوق الـ ١٢ سنة، ومنهن (١٢) فتاة هم عنبر الإيداع بحكم محكمة. وقد علقت على طريقة إنشاء المبنى وتصميمه رئيسة الرعاية فذكرت: "ممكن لو كان المبنى عبارة عن أوض صغيرة كان يبقى أحسن بس لو دورتي هتقابلك مشكلة المشرفين هتجيبي منين مشرفين للعدد ده كله ومنقدرش نسيبهم لوحدهم، وفعلًا لو العدد في الأوضة أقل كان ممكن يكون أحسن يعني هنا الأسر متقسمين حسب السن فممكن تلاقي في أسرة مثلًا ٥ أو ٦ بنات فدول بتلاقي العنبر بتاعهم أهدى في مشاكلهم عشان عددهم قليل".

وفيما يتعلق ببنية مؤسسة القاصرات فهي مكونة من أكثر من مبنى سواء مبنى الإدارة والاستقبال الخاص بالجمعية بشكل رئيسي، ومن خلاله يتم الدخول للمؤسسة وهو مكون من حوش واسع لممارسة الأنشطة التي تقوم بها أسر المؤسسة، وحول ذلك عدد من المباني؛ منها: مبنى الإقامة (المبيت) والمكون من ثلاثة طوابق الأرضي، وبه مكاتب الأخصائيين والمديرة ومغسلة للفتيات، والدورين الثاني والثالث عبارة عن شقة بعدد ٤ غرف، وصالة كبيرة بها شاشة عرض ومكان لجلوس الفتيات، وحمامات، وأوفيس به ثلاجة وكل ما تحتاجه الفتيات لحياة آدمية محترمة. هذا؛ وكل غرفة بها من ٣ إلى ٧ فتيات حسب مساحة كل غرفة، ومدى استيعابها، والدور الأخير عبارة عن عنبر كبير فهناك اختلاف في الأدوار داخل مبنى المبيت، وقد ذكرت الأخصائية الاجتماعية بالمؤسسة أنه على الرغم من تطوير مبنى

المبيت إلا أنه قد رفض تغيير تصميم المبنى، وتم ترميمه فقط على وضعه الحالي لأنه تابع للأوقاف ولا يمكن تعديله أو التغيير فيه، وهذا يشكل خللًا في شكل المبنى، وطريقة توزيع الفتيات به، وكيفية الإشراف عليهن. وإلى جانب مبنى المبيت يوجد مكان للمشاغل في المؤسسة، ومكان للمدرسة الإعدادي والثانوي داخل المؤسسة، بالإضافة إلى وجود مسجد، وبالطابق العلوي منه توجد مكتبة للفتيات.

وعن مدى توافر الاحتياجات الأساسية للفتيات بمؤسسات الدراسة، فقد كشفت الدراسة الميدانية أنها متوافرة من مخازن المؤسسات، وفي أول كل صيف، وأول كل شتاء يتم صرف كسوة للفتيات بانتظام حتى وإن كانت الفتاة موجودة منذ فترة في المؤسسة ومر عليها أكثر من صيف وشتاء، وتملك كسوة من قبل، فلابد من الصرف لجميع الفتيات، ودون ذلك في حالة طلب أي فتاة لأي شيء يتم صرفه لها في الحال، هذا بالإضافة إلى التبرعات التي توزع بين وقت وآخر، وفي هذا ذكرت رئيسة الرعاية بالعجوزة: "هذه الاحتياجات متوفرة ببذخ لدرجة ممكن تترمي في الزبالة من كتر ما بتتسلم، حتى البطاطين بيبقى كفاية عليها شتا واحد وتاخديها منهم حتت فالبنات بيبوظوا كل حاجة"، وأكدت الحالة ١٢(أ.ف، الضيافة) "أول ما جيت سلموني هدوم وبيجامة وغيارات وقالولي أي حاجة عايزاها قولي واحنا نجيبهالك"، وأضافت الحالة ٣(س.س، العجوزة) "استلمت أول ما جيت ترنجين وغيارات وفوطة والملايات ولو عايزة لبس أو حاجة ممكن أكلم أخويا بس هما مش حرمني من حاجة كل حاجة هنا جيبنهالي"، وذكرت الحالة ١٧(ش.م، القاصرات) "استلمت لبس أول ما جيت هنا وكان معايا لبس بس مينفعش ألبسه عشان كان قصير وبدون كمام". هذا ويتم العناية بملابس الفتيات من خلال وجود مغسلة للملابس بمؤسسة العجوزة، وهناك قليل من تُفضل منهن غسل ملابسها بنفسها، فذكرت الحالة ٦(إ.إ، العجوزة) "أنا بنزل الهدوم المغسلة وساعات بغسل على إيدي عادي بس الملايات في المغسلة"، وأضافت ١(ش.ع، العجوزة) "بالنسبة لغسيل الهدوم بنزل المغسلة بس لما بيكون عندي مسحوق أنا اللي بغسل". لكن مؤسستيْ الضيافة والقاصرات فيتم التنظيف من خلال الفتيات، سواء يدويًّا كما في مؤسسة القاصرات فذكرت الحالة ٢٤(إ.ح، القاصرات) "أنا اللي بغسل هدومي على إيدي وساعات بنغسل في الغسالة بس فين وفين مينفعش نغسل فيها على طول"، أو من خلال غسالة خاصة بكل شقة في دار الضيافة، ويتم تنظيم عملها، فكل يوم غرفة معينة تقوم بتشغيل الغسالة فيتم تجميع الملابس وغسلها تحت إشراف المشرفة المقيمة، فأكدت الحالة ١٢(أ.ف، ضيافة) "عندنا أخصائية ماسكة شقتنا وهي اللي بتقسم الشغل بين البنات في الشقة ولو عايزين نغسل حاجة صغيرة بيبقى في طبق وبطلب منها ولو عايزة منظف أستأذنها وأنزل أجيب من تحت من المخزن".

ب- **التغذية بالمؤسسات:**

يتضمن نظام التغذية المقدم للفتيات عدد ثلاث وجبات متنوعة، ولكن لم يذكر عن مدى تكلفة الوجبة الواحدة بالنسبة للفتاة الواحدة، ويقوم برنامج التغذية بناء على جدول محدد ومتفق عليه من خلال اللائحة الوزارية، ومحدد بها عدد الوجبات والجرامات المحدد لكل فتاة في كل وجبة، وبناء عليها يتم صرفها من المخزن، ولكن غالبًا لا يتم الالتزام بهذه الجرامات في إعداد الطعام، فأوضحت مديرة مؤسسة القاصرات: "طبعًا مبنعملش ومبندهمش بالجرامات دي وبنزود في الأكل حسب احتياجات البنات، وهما في فترة مراهقة وبياكلوا ولما بيطلبوا إحنا بنزود ونخالف الحاجات اللي مكتوبة لأنها مبتكفيش وكمان عادي بيتم التغيير في الجدول حسب ما البنات ممكن يطلبوا يقولوا مش عايزين ناكل جبنة مثلًا وعايزين حلاوة أو بطاطس محمرة أو بابا غنوج عادي إحنا ما شيين كأننا في بيتنا". وفي المقابل ذكرت الحالة

٩(ت.أ، العجوزة) "هو الأكل كويس بس المشكلة أن هو كل يوم كذلك نفس الأكل فالواحد بيكون جعان ويقول لأ خلاص بقى والواحد بيتخنق من كده مفيش تجديد". ونادرًا ما يحدث تغير في الطعام المقدم للفتيات، ولا يتم غالبًا إلا من خلال وجود تبرعات للمؤسسات من الخارج، حيث أشارت الحالة ١٨(ن.و، القاصرات) "لو نفسنا في حاجة بتكون من خلال متبرع هو اللي بيجيبهالنا لكن الأكل كل يوم بيبقى ببرنامج معين ماشيين عليه". وعن تناول الطعام في العنبر، فلا يسمح للبنات بأخذ أي وجبات معهن إلى العنبر، ويتم منع ذلك نهائيًا، وفي هذا السياق ذكرت رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة "أنا عن نفسي بمنع لأن ممكن تلاقيه على السرير البنات بيبهدلوا الدنيا في العنبر بالأكل".

ومن ناحية أخرى؛ فنظام الأكل في رمضان يكون مختلفًا، ويتم تحديد الوجبات كل يوم، بالإضافة في حجز أيام من قِبل بعض الأشخاص، والاتفاق على توفير الإمكانيات وطلبات أكل معين، ويتم إعداده في المؤسسات، فذكرت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "الناس في البيوت في اللي بييجي يسألوكي محتاجة مثلًا الرز قد إيه والخضار وكذا ... وتقولي تطبخي عندك، وكمان ممكن وجبات وأكل جاهز من المطاعم والمحلات وبيبقى تقريبًا مرة في الأسبوع وعامة الأكل في رمضان والتبرعات بتبقى كتير".

٣- برامج الرعاية والتأهيل للفتيات داخل المؤسسات:

من أهم المتطلبات الوظيفية التي حددها بارسونز هو القدرة على تحقيق الهدف، وهذه الوظيفة يتم من خلالها استغلال كل الإمكانات وتعبئة المصادر والجهود لتحقيق الأهداف أو الإشباع للنسق. ولأن هناك أهدافًا عديدة متزامنة فإن تحقيق الهدف يتضمن الاختيار بين الأهداف المختلفة، ومن ثم وضع سلم للأولويات، وحشد الإمكانات والطاقات وتوجيهها نحو تحقيق الهدف. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الأفراد أثناء إشباعهم لحاجاتهم يختلفون من حيث مكونات شخصية كل منهم، فنمط الشخصية يختار بين البدائل المتاحة في النسق الثقافي الأسلوب المتفق مع نمط الشخصية للحصول على الهدف، وسوف يتضح هذا الاختلاف بين المؤسسات والفتيات فيما بينهم، وكيفية تعامل المؤسسات معهن نحو تحقيق احتياجاتهن وطرق تقديم أساليب الرعاية المختلفة لهن، وكذلك كيفية تعديل سلوكياتهن بالوسائل المختلفة التي تحقق الهدف الأساسي لهن بالتأهيل وتعديل السلوك.

وكشفت الدراسة الميدانية أن وضع برامج التأهيل والرعاية للفتيات يتم من خلال الأخصائيات الاجتماعيات، والنفسيات، كما يتم التعاون في تطبيق هذه البرامج داخل المؤسسات بين الأخصائيات، وكذلك مع الإشراف المقيم؛ لأنه هو الأكثر قربًا من الفتيات، وهو مرتبط بشكل أكثر بهم نتيجة وجوده معهم بشكل دائم، وخاصة في فترة المساء والمبيت، وأدرى بمشاكلهم أكثر، فلابد من الاستعانة بهن خلال التعامل مع الفتيات، فهو يرى ما لا تراه الأخصائية.

وتُوضع خطة الرعاية منذ بداية دخول الفتاة المؤسسة، والنظر إلى حالتها، وما تحتاج إليه من استخراج شهادة ميلاد، أو التقديم للمدرسة، والنظر إلى حال الأسرة ما إذا كانت مناسبة، فيتم عمل دمج بينها وبين الفتاة، وهذا يتوقف حسب كل فتاة، وظروفها الأسرية، وما تراه الأخصائية من خلال دراسة الحالة التي تُجريها مع الفتاة، وبالتدريج من خلال زيارات للأسرة الخاصة بالفتاة، وتأهيل الفتاة من أجل الرجوع للأسرة مرة أخرى، فلابد من البحث عن المشكلة، وسماع الطرفين (الفتاة والأسرة)، ومحاولة تهدئة الوضع بين الأسرة والفتاة، والسماح للأسرة بالزيارة في المؤسسة، وبعد ذلك خروج الفتاة لزيارة الأسرة حتى تهدأ الأوضاع، ويتم تسليم الفتاة في النهاية لأسرتها. وفي حالة عدم صلاح الأسرة يتم

استبعاد ذلك من خطة رعاية الفتاة نهائيًا لعدم كفاءة الأسرة للدمج، فذكرت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "لو احنا شايفين أن أسرتها مينفعش ترجعلها بيتم استبعاد ده تمامًا من خطة رعاية البنت".

وأظهرت الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الزيارات الميدانية تأتي بنتيجة إيجابية، والباقي لا تنجح بسبب عدم صلاح الأسرة لعودة الفتاة إليها، وهناك بعض الحالات بعد التسليم للأسرة وقد تعود للمؤسسة مرة أخرى لعدم استطاعتها التأقلم مع الأسرة، ووفقًا لحديث الباحثة مع رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة، فقد أكدت على وجود إحدى الحالات تم تسليمها للأسرة، وبعد فترة الفتاة طلبت الرجوع مرة أخرى، وذكرت عدم رغبتها في الحياة مع الأسرة وبالفعل توجهت المؤسسة، وتم إرجاع الفتاة للمؤسسة.

وتضع كل أخصائية خطة شهرية، وتسعى لتنفيذها خلال الشهر، ويتم متابعة تنفيذ هذه الخطة من قبل رئيس الرعاية على أساس ما هو مكتوب ومدون في الخطة بالميعاد، وما تم تنفيذه، وما لم يتم تنفيذه، وفي نهاية الشهر يتم الاجتماع مع الأخصائية ومناقشة ما تم إنجازه، وما لم ينفذ، ومناقشة العقبات، والأسباب، وهل هناك إمكانية للتغلب عليها وتنفيذها لاحقًا، وإذا لم يكن هناك إمكانية في حل المشكلة فيتم رفع الأمر إلى مديرة المؤسسة، وتكون ضمن ما يتم إدراجه في برنامج المناقشة خلال اجتماع مجلس الإدارة الشهري للمؤسسة. وكشفت الدراسة الميدانية عن وجود عدد من برامج الرعاية المقدمة للفتيات بمؤسسات الرعاية بهدف الارتقاء بوضع الفتيات، وتصحيح التنشئة الاجتماعية التي تعرضن لها، وإعادة تأهيلهن بشكل صحيح يسمح لهن بالاندماج في المجتمع بشمل سليم، ومن هذه البرامج ما يلي:

أ- برامج الرعاية الصحية:

تهدف مؤسسات رعاية الفتيات إلى توفير الرعاية الصحية للفتيات عن طريق الكشف الطبي عليهن فور الالتحاق بالمؤسسة، وصرف الأدوية اللازمة للعلاج، وإحالة الحالات التي يتعذر علاجها بالمؤسسة للمستشفيات العامة والمتخصصة، وتوفير أسباب الرعاية لجميع الفتيات، ولتحقيق ذلك الهدف فقد كشفت الدراسة الميدانية أن دار الضيافة تستعين بطبيب زائر كل شهر، فلا يوجد طبيب، أو ممرضة مقيمة في الدار، فذكرت الحالة ١٤(س.ن، الضيافة) "في دكتور بييجي ويسألنا اللي بتشتكي من حاجة ويقول ويكشف علينا"، كما يتم التعامل مع المستشفيات القريبة مثل (غار حراء، هليوبوليس، الدمرداش)، فبالنسبة لمستشفى غار حراء التي تعدُّ الأقرب إلى الدار، بالإضافة إلى متابعة الأسنان بها أيضًا، وإلى جانب هذا يتم التردد على العيادات الخاصة في الحالات الحرجة، وهناك اتفاق مع عيادة أسنان منذ سنوات وكان التعامل معها كنوع من التبرع والمساعدة، لكنه الآن أصبح بكشف رمزي. أما مؤسسة العجوزة فيوجد بها عيادة مجهزة كاملة داخل المؤسسة وبها ممرضة دائمة طوال اليوم، وإذا تطلب الأمر في بعض الحالات للذهاب للمستشفى، فيتم تجهيز الأوراق، وتصطحب الممرضة الفتاة لمستشفى قريبة من المؤسسة، فذكرت الحالة ١(ش.ع، العجوزة) "بتعب كتير وبروح المستشفى في مرة طلع في رجلي عين سمكة وقعدت خمس شهور مش بتروح ولما روحت وكواها راحت". وبالنسبة لمؤسسة القاصرات فيوجد كل يوم طبيب في تخصص معين داخل المؤسسة، حيث يتردد عليها طبيبان باطنة، وطبيبة نسا، وطبيبة أسنان، وطبيبة جلدية، وكل تخصص يوجد يوم في الأسبوع، فتؤكد الحالة ١٧(ش.م، القاصرات) "أيوة في عيادة وموجود فيها زي ممرضة كل يوم وفي كذا دكتورة كل يوم بتكون موجودة واحدة يوم في الأسبوع"، كما ذكرت الحالة ٢٠(م.ح، القاصرات) "لما بتعب بروح العيادة وفي دكتورة باطنة ودكتورة أسنان بتيجي ولو أسناني مسوسة بتعملهالي". هذا ويتم صرف الأدوية من خلال المؤسسات، فهي المسئولة عن شرائها للفتيات، ويتم صرفها من قبل الممرضة لأنها المسئولة عن الجانب الطبي، فذكرت

الحالة ١(ش.ع، العجوزة) "بنصرف العلاج من المؤسسة"، وأكدت الحالة ١٨ (ن.و، القاصرات) "المؤسسة هنا هما اللي بيصرفولنا الدوا لو في حد تعبان بيجبوهولنا أي حاجة بناخده من هنا".

ومعظم الأمراض التي تشتكي منها الفتيات أمراض عادية بسيطة تتمثل في: البرد نتيجة وجودهن واختلاطهن الدائم، والأسنان وهي منتشرة بشكل كبير، واللوز، وإذا وصل الأمر إلى حاجة الفتاة لإجراء عملية فيتم إجراؤها وتكون في بالمؤسسة في اليوم نفسه، لكن في حالة احتياج الفتاة إلى المبيت في المستشفى أكثر من يوم ففي هذه الحالة لابد من مبيت مشرفة معها. فأكدت الحالة ١(ش.ع، العجوزة) "في بنات بتروح المستشفى عشان أسنانها ولو حد محتاج عملية لوز أو أي حاجة المؤسسة هنا بتوديه وبيعملها".

وبالنسبة للرعاية النفسية بمؤسسات الدراسة، فقد كشفت الدراسة الميدانية أن جميع المؤسسات بها أخصائيات نفسيات للمتابعة النفسية للفتيات وإن كان عدد الأخصائيات لا يتناسب مع عدد الفتيات بالمؤسسات، وتتفق في ذلك نتائج دراسة (المنصوري:٢٠١٠) وجود قلة في تطبيق الاختبارات النفسية على الأحداث، وعدم وجود اختبارات مقننة ومناسبة، وأن عدد المتخصصين النفسيين لا يتناسب مع عدد الأحداث في المؤسسات. وإضافة لمتابعة الأخصائيات النفسيات فيتم اللجوء إلى الطب النفسي ولكن ليس بالدرجة نفسها في كل المؤسسات، فدار الضيافة تتعامل مع مستشفى الدمرداش في القسم النفسي، ويتم التعامل بجدول متابعة رسمي، فذكرت الحالة ٥ (ز.ج، العجوزة) "مفيش أمراض بس أنا نفسيتي تعبانة وهما هنا بيودوا بنات للدكتورة النفسية في المستشفى وأنا عايزة أروح بس مش هروح لأني هقعد أعيط وأقضي كل كلامي عياط على الرغم أن هما بيبقوا مرتاحين لما بيحكوا، يعني مثلًا أما جوايا كلام كتير عايزه أقوله ومش واثقة في حد فنفسي أقعد مع حد واثقة فيه أروح مطلعة الكلام وأعيط آه بس أرتاح يعني قضيتي دي كان نفسي احكيها لحد بس الحد ده يقولي أنتِ ليكي سبب ولا لأ ملكيش"، ويختلف الأمر في مؤسسة القاصرات فتوجد الأخصائيات النفسيات لمتابعة الفتيات في المؤسسة، ولكن لا يوجد طبيب نفسي، ولا يتم عرض أي من الفتيات على طبيب نفسي حتى خارج المؤسسة بإحدى المستشفيات، فقد ذكرت المديرة بها "مبحبش السكة دي خالص".

ب- برامج الرعاية التعليمية والتثقيفية:

تهدف كل مؤسسة إلى توفير برامج التعليم ومحو الأمية اللازمة، بما يتفق مع ظروف الفتيات وأعمارهن، وتعمل كل مؤسسة على اتخاذ الإجراءات اللازمة ليتسنى إنشاء فصول دراسية بها، ويجوز أن تلتحق الفتيات بالمدارس الخارجية على أن تتحمل المؤسسة المصروفات اللازمة، ويُفضل الاستفادة من خدمات وزارة التربية والتعليم، إلا إذا حالت الظروف دون ذلك، ولا تقتصر الرعاية التعليمية على مرحلة التعليم الأساسي، بل تتعداها إلى المرحلة الثانوية والجامعية، إذا ما وجد من الفتاة استعداد لذلك (موسى:٢٠٠٣، ص١٤٠). وفيما يخص الحالة التعليمية للفتيات داخل مؤسسات الدراسة، ومدى الاهتمام بالتعليم، فقد كشفت الدراسة أن برامج التعليم داخل المؤسسات تتضمن ما يلي:

- محو الأمية للسن الأعلى من السن المدرسي، ويكون داخل المؤسسات، وبعد محو الأمية يتم الالتحاق بالتعليم الإعدادي (محو الأمية متوافر للفتيات حتى سن ١٦ سنة).
- التعليم العادي، ويختلف تطبيقه بين المؤسسات؛ فدار الضيافة تتعامل مع (مدرسة صلاح الدين الابتدائية) وهي مدرسة قريبة من الدار بالشارع نفسه الموجودة به، وتتولى مسئولية ذهاب الفتيات

للمدرسة مشرفة من الدار، أما الفتيات بالمرحلة الإعدادية والثانوية فهم من يذهبون للمدرسة بمفردهم بالمواصلات ويعودون للدار، وذكرت رئيسة الرعاية بالدار "ممكن يتأخروا عادي تأخير بنشتري حاجة لكن بيرجعوا وعامة مش بودي حد غير وأنا متأكدة منه وواثقة فيه". أما مؤسسة العجوزة فيوجد بها مدرسة ابتدائي وإعدادي داخل المؤسسة، أما التعليم الثانوي فيتم خارج المؤسسة بمدرسة قريبة منها. وبالنسبة لمؤسسة القاصرات فجميع المراحل التعليمية بها داخل المؤسسة والفائدة من التعليم داخل المؤسسة أن الفتاة بإمكانها أن تلتحق بالمدرسة رغم كبر سنها، فقد ذكرت مديرة القاصرات "ده بيفيدهم ولما بيلاقوا نفسهم كبار وبيتعلموا بيفرحوا إن لسه في فرصه، والبنات بتغير من بعضها كتير في موضوع التعليم".

- التعليم المجتمعي لمن تخطوا سن ٩ إلى ١٤ سنة، وتتخطى الفتاة السنتين في سنة واحدة، ويتمثل في فصول دمج في المدارس العادية لمن لم يلتحقوا بالتعليم نهائيًا، أو لم يكملوا تعليمهم. وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن معظم الفتيات ملتحقات بالتعليم، إما محو الأمية/ أو تعليم عادي/ مجتمعي، إلا عددًا قليلًا من الفتيات ممن ليس لهم أوراق رسمية خاصة شهادة الميلاد. وترجع أهمية التعليم باعتباره وسيلة للتخلص من الانحراف، كما أكدت دراسة (عبد الله عبد الغني:٢٠٠٤) على وجود علاقة عكسية واضحة بين ارتقاء المستوى التعليمي من ناحية وارتكاب السلوك المنحرف من ناحية أخرى.

وعن كيفية التعامل مع الفتيات وإقناعهم بالتعليم، فقد أوضحت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "موضوع التعليم مش إجباري لكن بتحاولي تحببي في التعليم وحتى هما اللي بيطلبوا في الأغلب، فكل البنات في الدار بيغيروا من بعض في موضوع التعليم، وعندهم فرحة كبيرة بالخروج، ومرواح المدرسة، ويلبسوا الشنطة، وطقم المدرسة فيتعلموا مع بعض ويشجعوا بعض، وخاصة محو الأمية في تحفيز وتشويق بينهم وبين بعض، وتلاقي واحدة بتقول للتانية خلصي محو أمية عشان تروحي المدرسة، وشوفي الزي حلو إزاي، وتخرجي رايحه جايه من المدرسة كل يوم حاجة حلوة"، وأكدت حالة ١٢(أ.ف، الضيافة) "بروح المدرسة هنا جنبنا مدرسة صلاح الدين وأنا في سنة رابعة ابتدائي وبروح أنا والبنات أخواتي هنا في الدار". أما بمؤسسة العجوزة، فكثير من الفتيات ليس لديهن القابلية للتعليم، ولا يوجد فرق في هذا الأمر بين فتاة قد دخلت المدرسة من قبل، أو لم تدخل نهائيًا، فالأمر متساوٍ بينهم، وكذلك لا يوجد فرق في القابلية على التعليم على حسب كون الفتاة صغيرة أو كبيرة، فلا يوجد معيار لمدى قابلية فئة عمرية أو فكرة استكمال تعليم سابق من عدمه على رغبة الفتيات في التعليم، فكل فتاة تختلف عن الأخرى حسب شخصيتها، وأكدت على ذلك رئيسة الرعاية فذكرت "مش كل البنات خاضعين للتعليم لأن في معندهمش قابلية للتعليم أساسًا، ومبتفرقش هنا سواء دخلت المدرسة، أو مدخلتش، أو حتى كبيرة أو صغيرة الموضوع حسب كل بنت". كما يوجد بعض الفتيات مَن تلتحق بالتعليم مدة طويلة، وفجأة ترفض استكماله، وأوضحت هذا رئيسة الرعاية "يعني مثلًا واحدة توصل سته ابتدائي وقالت مش عايزة أكمل ومش حابه ومش هنجح في حاجة تانية ورسبت مرة واتنين في أولى إعدادي وقالتلي لو فضلت فيها عشر سنين مش هنجح أنا مش عايزه واتجهت للورشة هي كانت عايزة تعرف تقرأ وتكتب وخلاص اتعلمت كده"، وقد اختلفت أسباب عدم الرغبة في التعليم بين هذه الحالات من مؤسسة العجوزة، وفقًا لكل حالة وظروفها، ورغبتها، فقد أكد بعض الحالات على عدم رغبتهن في التعليم نهائيًا ودخول المدرسة، وفي هذا السياق تذكر الحالة ٤(ن.ح، العجوزة) "مدخلتش مدرسة هنا مش عايزة"، وأضافت الحالة ١١(ش.م، العجوزة) "لأ أنا مش حابه أتعلم وبزهق مش حابه الموضوع ده

خالص". كما أن بعض الحالات لديها تخوف من أن الدراسة في المؤسسة ستكون عائقًا وسببًا في منعها من الخروج من المؤسسة، وفي هذا الصدد أكدت الحالة ٩(ت.أ، العجوزة) "لما جيت هنا دخلت المدرسة يوم واحد بس وطلعت كانت الأبلة بتزعق لنا وشغل أطفال بقى فجننتها وطلعت ومكملتش تعليم خالص بعد كده الأبلة قالتلي أنتِ مش نافعة أنا قولت من الأول اقعدي بقى، هو أنا آه حابه التعليم بس حرام أنا هبتدي أولى وتانية وكده تاني وحابه أني أتعلم بس مش عايزة أقعد هنا وعايزة أطلع خايفة التعليم يربطني بالمؤسسة الصراحة خايفة".

وفيما يتعلق بالتعليم بمؤسسة القاصرات؛ فقد كشفت الدراسة الميدانية أن هناك اهتمامًا كبيرًا بتعليم الفتيات، فجميع حالات الدراسة ملتحقات بالتعليم في مراحل مختلفة، وحتى غير الملتحقات نهائيًّا بالتعليم تعمل المؤسسة معهن من خلال محو الأمية، فنسبة كبيرة من الفتيات من بدأن بمحو الأمية نتيجة كبر السن وعدم الالتحاق بالتعليم من قبل، وفي هذا السياق ذكرت الحالة ١٩(ن.ر، القاصرات) "لما دخلت هنا قالوا أنا كبيرة ومينفعش أكمل على طول بعد رابعة اللي سبتها زمان ودلوقتي لسه بادئه محو أميه"، كما أضافت الحالة ٢٢(ن.خ، القاصرات) "دخلت محو أمية وبعد كده المدرسة عادي حاليًّا وأنا في أولى ابتدائي وأنا أصلًا مدخلتش مدرسة خالص غير لما جيت هنا".

وفيما يخص مستلزمات الدراسة فقد كشفت الدراسة أن جميع المؤسسات تتكفل بكافة مصاريف المدرسة، وتوفر كل مستلزمات الدراسة والمذاكرة من: الكتب، والكراسات، والأقلام، والزي المدرسي، وفي هذا السياق أكدت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "مفيش حاجة بتتاخد من أهل البنت لو نطول ندلهم الفلوس اللي بييجوا بيها مواصلات عشان الزيارة نديهم كلهم ظروفهم صعبة خالص". وأضافت الحالة ١٢(أ.ف، دار الضيافة) "الكتب من المدرسة والكراسات والأقلام والشنط من الدار هنا لو في حاجة محتاجينها أي حاجة بنطلبها وبناخدها من الدار هنا عادي". ويتم الاستعانة بالتبرعات والمساعدات الخارجية في توفير احتياجات الدراسة، فقد ذكرت مديرة القاصرات "كافة مستلزمات المدرسة والدراسة والمصاريف تتوفر وبشكل كبير من خلال التبرعات والمساعدات، يعني أنا أعرف حد بيساعدنا فأطلب منه مثلًا شوية كشاكيل وبتمشي الأمور كده". كما أكدت الحالة ١٧(ش.م، القاصرات) "كل حاجة بناخدها من هنا من المؤسسة حتى الكتب الخارجية لو محتاجين أي حاجة هنا بيجبوهالنا"، وذكرت أيضًا الحالة ١ (ش.ع، العجوزة) "كل حاجة بناخدها من المؤسسة هنا الكتب والكراسات وأي حاجة عايزينها عشان المدرسة لو لبس أو شنط كله كله من المؤسسة".

أما عن المذاكرة، فنظامها ومكانها يختلف من مؤسسة لأخرى؛ فدار الضيافة تتم المذاكرة في الصالة على طاولة السفرة والأنتريه في كل شقة يتم استغلاله في المذاكرة أيضًا، كما توجد بالدار مشرفة للمذاكرة كل يوم من الساعة ١١- ٥، فذكرت الحالة ١٢(أ.ف، الضيافة) "مش بذاكر مع حد مبحبش أذاكر خالص ولازم الضغط عليا عشان أذاكر بالعافية، وفي ميس بتذاكرلي الدروس في الدار غير مجموعات المدرسة، وباخد دروس كمان فعندنا ميس لدرس العربي والدين والدراسات، وميس لدرس العلوم والحساب، وفي للانجليزي"، وأضافت الحالة ١٤(س.ن، الضيافة) "بذاكر فوق في الأوضة بتاعتي في أي وقت والميس بتكون معايا وبتابعني". أما مؤسسة العجوزة، فيوجد بها حجرة للمذاكرة ومتوافر بها كافة المكاتب والمقاعد المجهزة للمذاكرة، ويوجد إشراف في أثناء المذاكرة، ووقت المذاكرة يكون بالنهار بعد الساعة ٣، وبالليل فكل فتاة تذاكر في العنبر، وذكرت الحالة ١ (ش.ع، العجوزة) "المذاكرة في العنبر لما بخلص مدرسة ومفيش دروس في ابتدائي بس بعد كده ممكن في دروس آه في الإعدادي، وأختنا

الكبيرة هي اللي بتشجعنا على طول لما بنكون مقصرين بتعمل تقرير مبيذكروش وبتقعد معانا وتقولنا التعليم حلو وحاجة حلوة حبي التعليم عشان تكملي وتدخلي كلية زيي"، وبالنسبة لمؤسسة القاصرات فيوجد بها مكان مخصص يتم المذاكرة وعمل الاجتماعات به، والمدرسون هم من يقومون بالمذاكرة للفتيات في فترة المدرسة صباحًا فقط، ولا يسمح للفتيات بإخراج الكتب خارج المدرسة نهائيًا حتى لا يتم إتلافها. فذكرت الحالة ٢٢(ن.خ، القاصرات) "بذاكر في المدرسة مع الأبلة وبعد المدرسة الأبلة قالت متطلعوش الكتب برا عشان متتبهدلش وممكن يحصل حاجة وحد يقطعهالنا".

وفيما يخص الدروس الخصوصية فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن مؤسستيْ الضيافة والعجوزة توفر هذه الدروس للفتيات داخل المؤسسة؛ فدار الضيافة توفر مدرسين مرة في الأسبوع (لمن هم بالمرحلة الإعدادية فقط) لكل المواد، ويذكر أنه قبل توفير المدرسين في الدار كان يتم التعامل مع مراكز للدروس لكن كان يحدث مشاكل في التأخير وقلق على الفتيات، فأصبح توفير المدرسين في الدار أفضل، وهناك متبرع يتكفل بمصاريفها، والكل يحضر الدروس مادام هناك مدرس خاص بمادة معينة، فلابد أن يستفيد الكل. كما يوجد مدرس رياضيات وهذا لا يتقاضى أي أجر ومنذ سنين وهو يعطي دروس للفتيات بالدار حتى بعد الانتقال إلى المقر الجديد. وبمؤسسة العجوزة يتم توفير الدروس الخصوصية للفتيات بداية من المرحلة الإعدادية خاصة وأن دراستهم تكون منازل بسبب أن معظمهم قد تخطوا الـ ١٥ سنة، ودخولهم للمدرسة كان أول مرة في المؤسسة، فلابد من توفير المدرسين للشرح والمذاكرة.

ومن الناحية التثقيفية، يُلاحظ أن الدراسة الميدانية أظهرت أن مؤسسات الرعاية تولي اهتمامًا بالناحية التثقيفية بداية من الاهتمام بالقراءة، وتوفير مكتبة بالمؤسسات، وإن كان شكل هذه المكتبة وحجمها يختلف من مؤسسة لأخرى وفقًا لطبيعة المؤسسة، وإمكانياتها، وما تسمح به مساحتها، فبالنسبة لدار الضيافة تقتصر فكرة المكتبة بها على وجود دولاب صغير موجود في مدخل الدار، ويتوافر به مجموعة من الكتب والقصص والروايات، وكثير من الفتيات يفضلن الروايات جدًا، وفي حالة حاجة الفتاة للاستعارة يتم تسجيل اسمها، واسم الكتاب، ومدة الاستعارة في سجل الاستعارة، فذكرت الحالة ١٤ (س.ن، الضيافة) "في مكتبة وأنا باخد منها كتب وقصص الجمعية جيبهالنا ولو قصص دينية أو حكايات لو عايزة بطلب من الميس وباخد على طول". أما مؤسسة العجوزة، فيوجد بها مكتبة كبيرة تحتوي على مختلف الكتب، ويتم شراؤها من معرض الكتاب، والفتيات يختارونها عند الذهاب بهن لمعرض الكتاب في أثناء انعقاده، ويوجد أخصائية مشرفة على البنات في أثناء وجودهم بالمكتبة، وبررت بذلك رئيسة الرعاية "عشان لو سيبناها للبنات يدوبك هنروح نلم الكتب من على الأرض وهي ورق". وأكدت على ذلك الحالة ٨ (م.م، العجوزة) "ساعات أنا وأصحابي بنروح نقعد فيها ونشوف قصص ونقرأ فيها وفي ساعات بيكون معانا إشراف وإحنا قاعدين وفي بنات بتدخل عادي من غير إشراف وتقعد تقرأ اللي هي عايزاه لكن البنات الصغيرين لازم بيكون معاهم إشراف عشان ميبهدلوش الدنيا". كما يوجد بمؤسسة القاصرات مكان مخصص للمكتبة وبها كل أنواع الكتب. وكشفت الدراسة الميدانية أن الاستفادة من المكتبة يتمثل في عدد محدود من الفتيات بسبب ارتفاع نسبة الأمية بين حالات الدراسة، فقد أكد أغلب حالات الدراسة أنها لا تستفيد من المكتبة ولا تتردد عليها لعدم القدرة على القراءة.

ومن ناحية أخرى تأتي الندوات كجزء من الناحية التثقيفية، فيتم عقد ندوات (صحية- دينية) من خلال الإدارة الاجتماعية، حيث يتم التواصل بينها وبين المؤسسات والاستفسار عن مدى الاحتياج لندوات معينة سواء دينية أو صحية أو...، بحيث يتوفر لدى الإدارة موضوع ندوة، وتتساءل هل هو

مناسب للمؤسسة؟ وفي حاجة لتناوله مع الفتيات أم لا ؟. كما أن الإدارة الطبية، ووزارة الصحة، وإدارة الإرشاد غالبًا ما يأتون بندوات ويتم عقدها بالمؤسسات، وتكون خاصة بمرحلة المراهقة للفتيات، وغالبًا ما يتحدثون عن النظافة العامة والشخصية، وموضوع سرطان الثدي؛ وهذا الموضوع بالذات تم تناوله في أكثر من ندوة لتوعية الفتيات، فذكرت الحالة ١٤(س.ن، الضيافة) "حضرت ندوات وحاجات زي النظافة الشخصية ولازم نعمل إيه ونهتم بنفسنا إزاي واستفدت حاجات كتير إزاي أحافظ على نفسي وأكون نظيفة إزاي على طول وأن كل واحد ليه حاجته الشخصية الخاصة بيه ومينفعش حد يستخدم حاجة حد".

وفيما يخص الاهتمام بضرورة حضور الفتيات لهذه الندوات الثقافية بمؤسسة القاصرات، ودار الضيافة، فقد تفاوت الأمر بين حالات الدراسة، حيث أكد بعض حالات الدراسة رغبتهن في حضور هذه الندوات، وفي هذا السياق أكدت الحالة ٢٢ (ن.خ، القاصرات) "بحب أحضرها على طول وأنا اللي بشجع نفسي عشان استفيد منها"، وتذكر الحالة ٢١ (ر.و، القاصرات) "بحب أحضرها على طول وكل الأسر بتحضرها"، وأكدت أيضًا الحالة ١٨ (ن.و، القاصرات) "بحضر على طول ومنتظمة واللي عايز يحضر واللي مش عايز هيتحاسب هو حر"، بينما اختلف الأمر في مؤسسة العجوزة حيث أكد بعض الحالات وجود ندوات وأكّد بعض آخر من الحالات عدم حضور أية ندوات في المؤسسة، فذكرت الحالة ٢،٣ "محضرتش أي ندوة لأي حد من برا المؤسسة خالص"، وأضافت الحالة ٦ (إ.إ، العجوزة) "مفيش ندوات حضرتها هو اللي بييجي من برا الدكتور النفسي والشيخ بس".

كما تعمل المؤسسات على أن تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية غرساً للأدوار في شخصية الفتيات حتى تقترب من خصائص المكانات الموروثة، فيحدث استدماج للأدوار، ومن ثم يُنجز الدور على أكمل وجه، وفي ذلك يلعب الدين ومن ثم القيم دورًا محوريًا في صياغة عملية الروابط الاجتماعية، وإذا كانت الروابط الاجتماعية تلعب دورًا مؤثرًا في عملية التكامل، فإنها تلعب أو تصيغ عمليات الضبط الاجتماعي، وتأكيدًا لذلك تستفيد المؤسسات من المحفظ الديني في عقد ندوات وإثارة نقاش، وعرض عدد من القصص الدينية، والواقعية للتعلم منها، والسماح للفتيات بإلقاء أسئلة في الموضوعات التي تشغل تفكيرهم؛ ويتم الاستفادة أيضًا من محفظ القرآن في حالة وجود مشكلة بين الفتيات؛ مثل: السرقة، والتعامل معها بشكل متكامل بجانب الأخصائي الاجتماعي والنفسي، وهذا التعاون يُعطي نتيجة أفضل، وفي هذا السياق أكدت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "تحسي إن العملية بتنجح والبنت بتقتنع لما تقوليلها لازم تستأذني لو أخذتي حاجة من أختك ولو في حاجة قدامك مش بتاعتك ملكيش دعوة بيها ولا حتى تاخديها". وبمؤسسة القاصرات تعقد ندوات دينية مرة كل أسبوع بعد صلاة العصر قبل النشاط الأسبوعي للأسر بالمؤسسة، بالإضافة إلى حضور عدد من شيوخ الأزهر لعقد ندوات توعوية، حيث أكدت الحالة ٢٢ (ن.خ، القاصرات) "بابا نبيل يوم الجمعة بيعمل لنا ندوة ويكلمنا عن الصلاة وعن الألفاظ وإزاي نحاول ومنقولش حاجة وحشة وحاجات دينية حلوة بيحكي لينا"، وتذكر الحالة ٢١ (ر.و، القاصرات) "في ندوة كل يوم جمعة مع بابا نبيل وبيقولنا قصص أنبياء وحاجات دينية كتير". هذا بالإضافة إلى أن كل أخصائية بمؤسسة العجوزة تقوم بعمل اجتماع للأسرة الخاصة بها، وهذا يعني أن هناك ندوة كل يوم، فالأخصائية مع أسرتها تجتمع وتتحدث معهن، فذكرت الحالة ٩ (ت.أ، العجوزة) "بيقعدوا معانا يتكلموا عن الدين والحياة وأي حاجة عايزين نتكلم فيها وهما أكبر مننا وفاهمين عننا كتير".

ت- برامج التدريب المهني والإنتاج:

إن التوجه المهني هو مساعدة الفتاة على اختيار مهنة تناسبها على إعداد نفسها للحياة بما يكفل لها النجاح والرضا عن نفسها، كما يستهدف معاونة الفتاة على الانشغال بالعمل الذي يلائمها في حدود قدراتها وطاقتها، وهذا يعتمد على إمكانيات المؤسسة، وقدرات عناصر عملية التأهيل ووضع البرامج. وأظهرت الدراسة الميدانية وجود عدد من المشاريع أو الورش المختلفة التي تعمل بها الفتيات في المؤسسات؛ مثل: الخياطة، والتريكو، والكروشيه، والتطريز، ويتم تنفيذها بشكل يومي مع اختلاف عدد الفتيات بها في أثناء أيام الدراسة عن الإجازة؛ ففي الدراسة لا يشترك في المشاريع سوى الفتيات غير المقيدات في أي مراحل تعليمية، فلابد من الاستفادة من الوقت، والالتحاق بأحد المشاريع الموجودة، أما في الإجازة فجميع الفتيات تشارك في المشاريع، وكل فتاة على حسب ما تفضله منها. وكلٌّ من هذه الأنشطة له مكان مخصص، ومدرب مسئول، وهناك أخصائي مسئول يتابع مع مشرف التدريب في أثناء وقت ممارسة المشروع، ويتم تسجيل كل أنشطة المشاريع في سجل خاص بها، وتسجيل كل ما يحدث ويخص الفتيات في أثناء التدريب، والمشاكل، والمتطلبات الخاصة بالتدريب، ومدى الاستفادة منه.

وتختار الفتيات الورشة أو المشروع التي تشارك بها حسب ميول كل فتاة، وفي هذا السياق أكدت الحالة ٢ (ن.ي، العجوزة) "مش حابه لا الخرز ولا الكروشيه جربته بس مش حباه، الخياطة هي اللي حاسة أني لما أخرج هستفيد منها وأتعلم وأعمل كل حاجة واشتغل لما أخرج لأن شغلها عجبني وفيها حاجات كتير ممكن تتعمل"، ومن الممكن أن تبدأ الفتاة في مشروع معين، وبعد مدة لا تجد أنها قادرة على تعلمه أو لم تفضله فلا يوجد مشكلة ولها الحق في تغييره ودخول آخر وفقًا لرغبتها، وقد ترغب الفتاة في الانتقال إلى ورشة أخرى لشعورها بالملل والرغبة في تعلم جديد، وهناك بعض الحالات التي ترفض التغيير، وفي هذا تذكر رئيسة الرعاية بدار الضيافة "في بنات بترفض التغيير وتقول خلاص حبيت المكان والمشروع ده وهبدأ أنتج وأبيع واشتغل فيه ومتحبش تغير".

كما أظهرت الدراسة الميدانية أن معظم الفتيات الموجودة بالمؤسسات تشترك في هذه المشاريع، ونادرًا ما يكون هناك فتيات متمردة ويكون ذلك في الأغلب في بداية وجود الفتاة في المؤسسة، ويتم الحديث معها، ومحاولة إقناعها وبعد جهد تتأقلم الفتاة، وفي هذا السياق ذكرت مديرة القاصرات "البنت في الأول بتبقى رافضة كل حاجة فلما بنقعد معاها أول ما تيجي بنطلب منها احنا لازم نقلب الصفحة اللي فاتت، اللي حصل برا دي هنقلبها ونبدأ صفحة جديدة والبنت واحدة واحدة بتتغير وتقبل النظام لما بتلاقي اللي بيراعيها ويهتم بكل حاجة خاصة بيها".

وعن مدى رغبة الفتيات في دخول الورش والعمل بها، ففي هذا السياق أوضحت رئيسة الرعاية بالعجوزة "طبعًا ده بيبقى بالنسبة ليهم ملل، لأنهم متعودين على الحركة الشديدة، فالقعدة بالنسبة ليهم وإنك تثبتي، وتشتغلي حاجة مش سهلة، وهو مش كل البنات بس الغالبية بيزهقوا حتى اللي حابينها، وشايفين أنها حاجة هتنفعهم برضوا بيزهقوا عشان في النهاية هي طفلة والموضوع ده بالنسبة ليها أزمة". فتؤكد الحالة ٩ (ت.أ، العجوزة) "وأول ما جيت اخترت الخياطة عشان كنت ناوية أني أتعلمها عشان لما أطلع أشتغل وفي هنا في المؤسسة كروشيه وخرز وخزف وفي الأول قعدت ٣ شهور مش عارفة أتعلم وأقعد أبص عليهم كده والخيط يبوظ ويتشال من الماكنة وأقوم أقول للأبلة مش هتعلم وأتنرفز والأبلة تقعد تقولي اتعلميلك حاجة ليه كدا". كما يوجد بعض الفتيات ليس لديهن رغبة نهائيًّا في الاشتراك في الورش، ولا تشترك في أي نشاط مهني، ويتم التعامل معها من خلال اشتراكها في بعض الأنشطة الأخرى، فمن

الممكن أن تقف مع الأخصائية في المكتبة وتنظم معها بغرض أن تندمج في المكان، فلابد من إشغال الفتاة بشكل أو بآخر، والاستفادة من طاقتها. فليس من الأساسي أن تتعلم كل الفتيات في الورشة، وقد أكدت على ذلك رئيسة الرعاية بمؤسسة العجوزة "لو البنت معندهاش استعداد من البداية فمهما عملتي مش هتتعلم"، وفي البداية يتم الضغط على الفتاة أملًا في أنها مع الوقت من الممكن أن تتأقلم وتتعلم، ولكن في حالة عدم وجود أمل في تعلمها يتم البحث عن نشاط آخر يتم استغلال طاقتها به، لأن استمرار الفتاة في الورشة دون فائدة يكون به إهدار لطاقة المدربة، وإهدار للوقت دون فائدة، وأضافت أيضًا "ممكن أقولها أنتِ مسئولة عن نظافة المبنى، أو اطلعي وبصيلي على كذا، وروحي اعملي كذا، وبتبقى مبسوطة ومستمتعة أنها بتعمل كده، عشان هي عايزه تتحرك، وبالنسبة ليها أنتِ كده أمتعتيها إنك تحركيها بدل ما تقعد في مكان ثابت وتشتغل، فمش بتزهق ومش بتطلب ترجع أبدًا للورشة تاني".

وفيما يتعلق بالفائدة من التدريب المهني بالمؤسسات فقد اتفقت حالات الدراسة على أن التدريب يتم بشكل جيد، ودائمًا ما يعود بالفائدة عليها، وأنه بالنسبة لها مفيد جدًّا، حيث ذكرت الحالة ١٩(ن.ر، القاصرات) "أيوه طبعًا بيفيدني وبقى معايا حرفة خرز وإن شاء الله هتعلم الخياطة كمان وكل حاجة"، وأضافت الحالة ٤(ن.ح، العجوزة) "هنا بيدربوني كويس خالص وأي حاجة بنعملها وبعرف أقعد على الماكنة وحلوة خالص مش محتاجة حاجة يعلموهالي كل حاجة كويسة"، وأضافت الحالة ١٢(أ.ف، الضيافة) "في عندنا أبلة هي اللي علمتني كل حاجة في الكروشيه والخياطة بس أن أكتر حاجة بحبها الكروشيه وده اللي بتعلمه"، كما أن الفائدة من التدريب لا تقتصر على التعلم واكتساب مهارة وحرفة معينة فقط، ولكن التدريب يعود بالنفع المادي أيضًا فتحرص المؤسسات على وجود معرض لعرض منتجات الفتيات التي يتم تنفيذها، ويتم عرضها للبيع، والاستفادة منها كمورد دخل للمؤسسة يتم من خلاله تحسين وضعها المالي، كما يتم صرف مبلغ شهريٍّ للفتيات من خلال العمل بهذه المشاريع تقوم الفتاة من خلاله بشراء ما تحتاج إليه تحت إشراف الأخصائية الخاصة بها، فذكرت الحالة ٩(ت.أ، العجوزة) "التدريب في ورشة الخياطة حلو، احنا بنقبض في الورشة وبناخد مصروف شهري، ومش كله بياخد البنت اللي بتشتغل بيكتبوا وبتاخد فلوس ومرة اشتغلت كتير وأخدت ١٠٠ جنيه". ويعد إعطاء الفتاة أجرًا مقابل عملها يكشف لها عن قيمتها وقيمة عملها ويعدُّ تحفيزًا للعمل والكسب بطريق مشروع يبعدها عن الانحراف. ويتفق ذلك مع ما جاءت به نتائج دراسة (شيماء نياظ:٢٠١٣) بأن التدخل المهني الذي تقوم به مؤسسات الرعاية كنوع من برامج إعادة التأهيل المتبعة داخلها قد يساعد في زيادة التقدير الإيجابي للذات، وزيادة الثقة بالنفس والتعبير عن الذات بشكل أفضل.

ومن ناحية أخرى؛ فإن التدريب المهني لابد أن تمتد الفائدة منه إلى ما بعد خروج الفتيات من المؤسسة، وهذا ما أظهرته الدراسة الميدانية، فقد اتفق أغلب حالات الدراسة على أن ما تتلقاه من تدريب داخل المؤسسة سوف يساعدها كثيرًا عند الخروج منها، والاستفادة مما تم تعلمه واكتسابه من مهارات في إيجاد مصدر رزق مناسب لها تستطيع الاعتماد عليه في حياتها، فأكدت الحالة ٣ (س.س، العجوزة) "حاسة أني هستفيد منه بعد كده لو هقعد على ماكنة هعرف أعمل أي حاجة وممكن يكون مصدر رزق ليا كويس بعد ما أخرج"، وأضافت الحالة ١٧ (ش.م، القاصرات) "هيفيدني قوي لما أخرج يعني لو الدنيا زنقت ومبقتش عارفة أعمل إيه فممكن أستفيد من اللي اتعلمته وافتح مشروع واشتغل واصرف على نفسي"، وذكرت الحالة ١٤(س.ن، الضيافة) "اشتغلت كروشيه وخياطة وهما الاتنين بحبهم وبشتغل فيهم وهيفيدوني واقدر أشتغل بيهم أي حاجة"، والحالة ١١ (ش.م، العجوزة) "حاجة كده هتنفعني في الشغل

وتبقى شغلانة أكسب منها". كما يرى بعض الحالات أن الحرفة بمثابة البديل لعدم استطاعتها استكمال التعليم، وهذا ما أكدته الحالة ١٩ (ن.ر، القاصرات) "لو معرفتش أكمل تعليمي ممكن أشتغل في الخرز أنا بقيت بعرف أعمل حاجات كتير وافتح مشروع ليا"، وتذكر الحالة ١٠ (م.أ، العجوزة) "لو معرفتش أكمل تعليمي وأوصل للي أنا عايزاه هاشتغل في الخياطة بقى في البيت".

ث- **الأنشطة الترفيهية والهوايات:**

تعمل مؤسسات الرعاية على مساعدة الفتيات على التعبير عن ميولهن واتجاهاتهن، والعمل الجماعي، ويعد الترفيه وسيلة جيدة لبناء الجسم والخلق السليم، كما يوجد اهتمام من المؤسسات بالرياضة والتشجيع على الاشتراك في الرحلات والمعسكرات وفقًا لما يتم تنظيمه. وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن هناك تنوعًا في الأنشطة التي تقدمها المؤسسات، وإن كانت تختلف في مستوى وكفاءة هذه الأنشطة وفقًا لإمكانيات كل مؤسسة، وعلى وجه العموم فيوجد نشاط رياضي، وموسيقى، ورسم، وكل نشاط من هذه الأنشطة يوجد له مدرب خاص به. فبالنسبة لدار الضيافة، يوجد تدريب جمباز، وتدريب أيروبيك، وتشارك به الفتيات بشكل منتظم، وبالنسبة للرسم (خاصة الرسم على الزجاج) يوجد مدربة لديها مهارة جميلة، وتوجد مع البنات يومين في الأسبوع، وذكرت رئيسة الرعاية أن "البنات بتحبها وبتحب النشاط ده قوي، وإن شاء الله تدخل بشغل البنات معرض قريب".

ويوجد بمؤسسة العجوزة عدد من الأنشطة الترفيهية التي تبدأ من الساعة الثالثة، فيوجد مدرب رياضي يومين في الأسبوع، حيث ذكرت الحالة ٩ (ت.أ، العجوزة) "بحب ألعب كاراتيه وكنت مشتركة فيه، وكنت بحب أتدرب قوي والمدربة اسمها على اسمي وكانت بتحبني قوي وبتعاملنا كويس ولو في حد مش بيعرف في الأول مش بتتعصب بتاخدها بالراحة عشان لازم تتعلم"، ومدرب رقص معاصر يوم في الأسبوع، والغناء مرة في الأسبوع مع فرقة سليم سحاب بدار الأوبرا، بالإضافة إلى تدريب السيكودراما، ويتم في جمعية بناء المجتمع بمصر القديمة يوم السبت، وتذهب الفتيات تحت إشراف أخصائية، وبسيارة تنقلات خاصة بالمؤسسة، فذكرت الحالة ١ (ش.ع، العجوزة) "الرقص المعاصر يوم السبت والغنا يوم الجمعة بيروحوا الأوبرا"، وأضافت الحالة ٥ (ز.ج، العجوزة) "اللي بيروح الرقص المعاصر من ١٤ سنة وطالع لكن أنا عندي ١٣". كما يوجد أنشطة لتنمية المهارات شاملة الرسم، والتلوين، وابتكارات، ويوجد أخصائية مسئولة عن ذلك، كل يوم تجلس مع مجموعة من الفتيات، وتعمل على تعديل السلوك من خلال الفن، كما يوجد تدريب زومبا، ومعظم الفتيات في المؤسسة مشتركين في هذه الأنشطة، ومنتظمين بها، وتعدُّ بالنسبة لهن أفضل من أنشطة الورشة.

وبالنسبة لمؤسسة القاصرات، فذكرت الحالة ١٧ (ش.م، القاصرات) "في كرة قدم وكرة يد وكرة سلة وبنلعبها ثلاث أيام في الأسبوع الأحد والثلاثاء والجمعة وفي بنات مشتركة في الألعاب دي"، والجدير بالذكر أن تدريب الرياضة يقوم به الشخص نفسه المسئول عن التوعية الدينية والأخلاقية بالمؤسسة، فهو يعمل بالمؤسسة منذ مدة طويلة ، بالإضافة إلى أن إمكانيات المؤسسة المادية لا تسمح بتوفير مدرب رياضي، كما يوجد اهتمام بالرسم والمهارات الفنية، فذكرت الحالة٢١ (ر.و، القاصرات) "بحب التلوين وفي طنط بتجيلنا كل خميس وتقعد معانا الساعة ١٠ الصبح وتلون وترسم معانا وأي حاجة بتجبهالنا".

وبالنظر إلى مدى فاعلية هذه الأنشطة، فيُلاحظ أنها تسهم، وبشكل كبير، في تعديل السلوك للفتيات، وعلى الأقل يتم تفريغ طاقاتهن من خلالها، وبشكل مفيد أكثر من أي شيء آخر، وفي هذا ذكرت رئيسة

الرعاية بالعجوزة "بنحاول على قد ما نقدر نشغل وقتهم، وميبقاش عندهم وقت فراغ قاعدين فيه عشان بيقعدوا يضربوا في بعض، يعني لو في وقت مفيش فيه نشاط بنزلهم الميدان يلعبوا مع بعض، أو يشغلوا أغاني ويعملوا تدريب الاستعراضات، المهم ميقعدوش فاضيين عشان وهما قاعدين كده هنحتاس".

أما التلفزيون فهو وسيلة ترفيه بالمؤسسات، فيوجد شاشة في كل دور، ولا يسمح بمشاهدته طوال فترة الدراسة أو الأنشطة والبرامج، وبعدها يتم السماح للفتيات بمشاهدة التلفزيون، والمشرفة هي من تحدد وقت المشاهدة مادام لا يوجد نشاط أو زيارة من الخارج، والفتيات من الممكن أن يطلبوا مسلسلًا معينًا فلا يوجد مشكلة مع المشرفة، وفي هذا السياق ذكرت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "المشرفة بتحددلهم عايزين إيه وتراعي الحاجات اللي بيتفرجوا عليها، ولو في مناظر خارجة أو حاجة المشرفة بتقول لأ طبعًا ومفيش فرجه عليه تاني". وفي هذا الصدد أكدت الحالة ١٢ (أ.ف، الضيافة) "ممكن الميس تعترض على حاجات في التلفزيون وبنقول خلاص نشوف حاجة تانية". أما مؤسسة القاصرات فعلى الرغم من وجود الإشراف مع الفتيات وقت مشاهدة التلفزيون إلا أن نادرًا ما يتم التعليق على ما تشاهده الفتيات، حيث أكدت الحالة ٢٣ (هـ.ف، القاصرات) "إيه ده مين اللي يعلق"، وتذكر الحالة ١٨ "محدش بيقول حاجة"، ومعظم حالات الدراسة في هذه المؤسسة كبيرة في السن وتفهم كل شيء ومر بها ما هو أسوأ مما يممكن أن تشاهده، وفي هذا الصدد تؤكد الحالة ١٧ (ش.م، القاصرات) "الإشراف بيكون موجود مع البنات وقت الفرجة فساعات تكون قاعدة وساعات تكون بتصلي أو في الحمام، لكن لو جه حاجة في المسلسلات البنات ساعات تقلب وساعات متقلبش والإشراف مبيتكلموش في المواضيع دي خالص أصلًا أكيد البنات عارفين إنه عيب يعني أقل بنت هنا عندها شوفي كام سنة مش صغيرة يعني وعارفة كل حاجة ازاي مش عارفة يعني". وبمؤسسة العجوزة، فمن أكثر الأشياء التي تفضلها الفتيات أفلام الرعب، وعلى الرغم من الاعتراض عليها دائمًا، ومنع البنات منها بالنهار، لكن في الليل يتم مشاهدتها، وعندما يتم حذف القنوات، فالفتيات تقوم باسترجاعها مرة أخرى، فهي تخلو من السلوكيات الأخلاقية الخارجة، إلا أن بها نسبة عنف كبيرة وصعبة جدًّا، لكن تعدُّ أكثر شيء يُفضلون مشاهدته. وعلى جانب آخر تختلف مؤسسة العجوزة في مسألة الإشراف على الفتيات في أثناء مشاهدة التلفزيون حيث اتفقت جميع حالات هذه المؤسسة على عدم وجود الإشراف معهن في أثناء مشاهدة التلفزيون، وبالتالي فلا يتم التعليق علي أي محتوى يتم مشاهدته، وفي هذا أكدت الحالة ١ (ش.ع، العجوزة) "الإشراف مش بيكون موجود واحنا بنتفرج على التلفزيون أساسًا عشان يعترضوا على اللي احنا بنتفرج عليه"، وتذكر أيضًا الحالة ٨ (م.م، العجوزة) "المشرفين مش بيقولوا حاجة محدش بيقعد معانا أصلًا واحنا بنتفرج".

وهناك عدد من الرحلات التي تقيمها المؤسسات أو من خلال متبرع يقدم طلب بالترفيه على الفتيات، وأغلبها تكون للحدائق العامة، والأماكن الترفيهية كالملاهي، وحمامات السباحة، وأحيانًا يتم عمل معسكر صيفي خاصة بمؤسسة العجوزة، ووفقًا لما ذكرته الحالات فقد تنوعت وِجهة هذا الرحلات من ترفيهية وتثقيفية، وفي هذا الصدد ذكرت الحالة ٣ (س.س، العجوزة) "روحت رحلات سفاري بارك في حي الأزهر، والعين السخنة، ومعسكر في الصيف في رأس سدر"، وتذكر الحالة ٢٢ (ن.خ، القاصرات) "روحت الملاهي، وأسوان، والقلعة بروح على طول رحلات معاهم هنا"، وأضافت الحالة ١٧ (ش.م، القاصرات) "روحت مصيف فايد ٤ أيام، ونادي في رمضان لعبنا وفطرنا فيه، وروحت القلعة والملاهي وزيارة لكلية الشرطة مرتين". وجميع الفتيات لهن حق المشاركة في أي رحلة معينة إلا في عدد من

الحالات التي تكون معاقبة لخطأ ما، أو الفتيات الجديدة في المؤسسة ولا يسمح لها بالخروج لمدة معينة، وذكرت في هذا السياق رئيسة الرعاية بدار الضيافة "بنت معينة عملت حاجة غلط وفي عقاب يتم منعها من الرحلة وأقولها إنتي عملتي كذا ومتعاقبة بالمنع من الرحلة فالكل يروح عادي إلا البنت المتعاقبة، أو بنت لسه جديدة لازم تقعد عندي من ٣ إلى ٦ شهور لحد ما أعرف البنت وأفهمها، أخاف تخرج وتمشي وتهرب، لكن لو البنت صغيرة عندها ٤ سنين ولسه جايه فعادي تطلع الرحلة عمرها ما تهرب وتسيبني، الكبيرة هي اللي يتخاف منها من ١٠ سنين كده". وأكدت أيضًا رئيسة الرعاية بالعجوزة "في حالة وجود بنت جديدة لسه معرفهاش ومفهمتهاش كويس فدي متطلعش رحلة أخاف منها، أو البنت اللي أنا عارفة أنها بتفكر في الهروب فبمنعها تخرج عشان كده، وكمان البنت اللي متعاقبة من أخصائيتها بعدم طلوع رحلة بسبب سلوك أو خطأ معين عملته".

وبالنسبة للحفلات التي تقيمها دار الضيافة فهناك جمعية (شباب فرسان) خاصة بالترفيه، وكل أنشطتها ترفيهية ومن فترة لأخرى تقيم حفلة للترفيه على الفتيات، والجمعية نفسها كل شهرين تستعين بعدد من الفتيات في فرز أدوية وتنظيمها والقيام بقافلة طبية للمناطق النائية في الفيوم وبني سويف، ويتم توزيع الأدوية، وعمل كشف طبي للأهالي ويطلبون من الفتيات توزيع العلاج بأنفسهن على المرضى وإخبارهم بالمواعيد وكيفية تناوله، ويتم إرسال مشرفة مع البنات وقضاء اليوم بأكمله وذلك العمل يضفي عليهم الشعور بفعل شيء مفيد. كما يتم عمل زيارة لمستشفى الأورام كل مدة، وتقوم الفتيات بتجميع وشراء بسكوتات وتوزيعها خلال زيارة المستشفى. بالإضافة إلى حفلات أعياد الميلاد والتي تُقام شهريًّا، والفتيات يشاركن في التنظيم وتغليف الهدايا وكتابة الكروت، كما تُقام حفلة يوم اليتيم، أما عيد الأم فيتم الاكتفاء بالحفلة في المدرسة، وعن سبب عدم الاحتفال بهذا اليوم ذكرت رئيسة الرعاية أن "اليوم ده صعب والبنات بتقعد تعيط وبيبقى يوم حُزن". كما تُقيم مؤسسة العجوزة العديد من الحفلات داخل المؤسسة، ولمناسبات مختلفة منها: أعياد الميلاد، والنجاح، وكجزء أساسي من الترفيه فخلال كل شهر لابد من وجود حفلة معينة، ولو بدون أي مناسبة، فذكرت الحالة ٢ (ن.ي، العجوزة) "بنعمل أعياد ميلاد واحنا اللي بنظمها لو في عيد ميلاد واحدة من عندنا من صحابنا بنشارك وبنعملها".

وبمؤسسة القاصرات يتم عمل حفلة للنشاط الأسبوعي لكل الأسر يوم الجمعة، وحفلة ختامية كل عشرة أيام لختام نشاط أسرة معينة، فأكدت الحالة ٢٢ (ن.خ، القاصرات) "بنعمل حفلات ختام أسرة النشاط خلال العشر أيام، والأخصائية بتساعدنا واحنا بنجهزلها"، ومن خلال حضور الباحثة إحدى حفلات النشاط الأسبوعي فقد كانت عبارة عن اختيار موضوع معين، ويتم التنافس بين الأسر في كيفية عرضه، ويكون في الوقت نفسه مكمل لبعضهن بعضًا دون تكرار، وقد ناقشت الباحثة الأسر في أثناء وجودها معهن نشاطًا عن "إماطة الأذى عن الطريق"، وبدأ النشاط بالقرآن الكريم، وحديث شريف، وقامت مجموعة من الفتيات بتقديم عدد من الإسكتشات لنماذج واقعية تعرضن لها عن موضوع النشاط، وتناول الإسكتش جزءًا من واقع حياة الفتيات في الشارع، وجزءًا مما تعرضن له حتى الوصول للمؤسسة، وكيف تم التعامل معهن عند الوصول إلى المؤسسة، وكيف تعاملت الأخصائيات معهن بالنصح والإرشاد، ودفع الضرر الواقع عليهن سواء من الأسرة أو صديق السوء كجزء من إماطة الأذى، ويعدُّ النشاط الأسبوعي منافسة بين الأسر في درجة استيعاب موضوع أو فكرة معينة وفهمهما وإدراكهما، وكيفية التعبير عنهما، والنقاش المفتوح بين الفتيات، وقد لاحظت الباحثة أن معظم الفتيات

من الأسر يدركن ما يتحدثن عنه، واستطعن الإجابة عن كل الأسئلة التي وجهت إليهن حول الأحاديث والقصص التي تم عرضها وشرحها بشكل جيد.

وفيما يخص عمل مسابقات بين الفتيات، فداخليًّا بكل مؤسسة يتم إجراء مسابقة عن السلوك كل شهر، وتُقيم الفتاة على (النظافة - طريقة الكلام - السرقة - الآداب العامة)، كما يتم عمل مسابقة عن الصلاة، ويتم مكافأة الفتيات بعدة طرق؛ حيث يتم تمييز البنت الأحسن سلوكًا بوضع صورتها في لائحة السلوك، أو الخروج بالفتاة للتنزه في حديقة وتناول الغداء في الخارج حتى ولو فتاة واحدة هي المميزة ليكون هناك إحساس بقيمة ما تفعله والشعور بالفرق بينها وبين الأخريات. كما يتم عمل أعياد ميلاد للفتيات المميزات خلال الشهر، وتقديم هدايا، ويعدُّ ذلك نوعًا من التشجيع للفتيات المتفوقات والفتيات الأخريات أيضًا، فذكرت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "باقي البنات يعرفوا عشان هما سلوكهم كويس في إيه وتم تكريمهم وحصل معاهم كده ويتشجعوا". ومن وقت لآخر ما بين الأسر وبعضها للتشجيع على القراءة يتم عمل مسابقة ثقافية، وذلك من خلال مثلًا قراءة قصة أو طلب من الفتيات القيام بقراءة كتاب معين، وتلخيصه في بحث صغير، ويتم تقييم ومكافأة أحسن بحث في النهاية، وبعد الانتهاء يتم طرح عدد من الأسئلة، وهل تم الاستفادة منها كتشجيع للفتيات على القراءة، ففكرة تعويد الفتاة على القراءة تعدُّ من المستحيلات، فأكدت الحالة ١٧(ش.م، القاصرات) "بنعمل مسابقات كتير بينا وبين بعض بتكون عبارة عن أسئلة ثقافية ودينية ومعلومات عامة ومسابقات في التدريب واحنا بنلعب كورة ومسابقات احنا اللي بنظمها مع الأخصائية"، وتكون المكافأة عبارة عن صرف مبلغ من صندوق الرعاية لتوفير احتياج الفتاة من شيء معين تريده وترغب في الحصول عليه منذ مدة.

هذا؛ بالإضافة إلى المسابقات الخارجية بين المؤسسات المختلفة، وخاصة المسابقات الرياضية، والثقافية، وتكون منظمة تحت إشراف وزارة التضامن، فذكرت الحالة ٩ (ت.أ، العجوزة) "المفروض كان عندنا مسابقة في إسكندرية بينا وبين مؤسسة تانية احنا وفريق كرة السلة"، ويُذكر أيضًا أن مؤسسة القاصرات في المسابقة الأخير التي أجرتها وزارة الشئون الاجتماعية بأسوان بين مؤسسات الفتيات قد فازت المؤسسة بالكثير من الجوائز المختلفة، وتم تكريم الفتيات بها.

٤- المعوقات والمشكلات بالمؤسسات:

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات سواء مشكلات إدارية أو مشكلات مع الفتيات، وبالتالي عدم تحقيق التكامل كمطلب أساسي لنجاح المؤسسات في تحقيق أهدافها ،فتعدُّ هذه المشكلات من المعوقات التي تعوق عملها، وتؤثر على مدى فاعلية الدور الذي تقوم به مع الفتيات، ومن أهم هذه المشكلات، وكيفية التعامل معها ما يلي:

- عجز الإشراف: الذي بدوره يؤثر على العمل ويؤدي إلى الضغط على الموجودين لتيسير العمل، فالإشراف يعمل طوال اليوم، بالإضافة إلى الإشراف الليلي كمقيم مع الفتيات، وهذا يسبب إرهاقًا، وتعبًا طوال مدة الإشراف، وكثيرًا ما يتم ترك العمل. وقد سعت دار الضيافة للحد من هذه المشكلة في فترة معينة من خلال اتباع أسلوب الإشراف الصباحي والمسائي المنفصل لمدة شهر، ولكن تم التراجع عن ذلك نتيجة لحدوث انفصال بين الإشراف والفتيات، وصعوبة فهم الحالة، والتعامل معها نتيجة لتغيير الإشراف المستمر. فذكرت رئيسة الرعاية وإحدى الأخصائيات بها "عجز الإشراف بيبوظلنا شغلنا في حاجات كتير لأن طبيعي لازم يكون ليكي عين داخل المكان فباضطر أضغط على حد تاني موجود".

كما كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مشكلة أيضًا في الإشراف النهاري بمؤسسة العجوزة، فالأخصائيات هن من يقمن بعمل الإشراف النهاري، ونتيجة لذلك فلا تجد الأخصائية وقتًا للقيام بتنظيم ملفاتها، أو عمل مقابلات فردية مع الفتيات، أو عمل اجتماع معين مع أسرتها المسئولة عنها، لانشغالها يوم الإشراف النهاري المحدد لها بمتابعة كافة الأمور في المؤسسة، ويصل الأمر إلى الحراسة، فهي التي تقف على البوابة في كثير من الأوقات، فالمؤسسة في حاجة إلى توفير الإشراف النهاري حتى تستطيع الأخصائية متابعة أعمالها مع الفتيات بشكل جيد.

- وجود حالات غير مناسبة من الفتيات، فأكدت رئيسة الرعاية بدار الضيافة "الشغل اللي بنعمله بيبوظ بسبب كده لأن البنات بتتأثر ببعضها، ففكرة إقناع البنات أن في بنت معينة ودي حالتها خاصة وفي حاجة لمعاملة خاصة ده صعب، وكمان هي صعب تحطيها مع الصغيرين عشان هي تعاملها بيكون عنيف، ومع الكبار صعب يتقبلوها ويقولوا متقوليش مش فاهمة هي كبيرة زينا ومينفعش تعمل فيا حاجة واسكتلها، المشكلة في كده".

- صعوبة التعامل مع المصالح الحكومية في استخراج أي أوراق رسمية أو في حالة الحاجة إلى خطابات رسمية لتيسير أمور الفتاة؛ الأمر صعب جدًا ولا يخلو من البيروقراطية وكثرة الإجراءات.

ومن أكثر المشكلات التي يتم مواجهتها مع الفتيات بالمؤسسات:

- مشكلات الفتيات وفي مقدمتها العدوان والخناقات بين بعضهن بعضًا، فذكرت رئيسة الرعاية بالعجوزة "البنات زيهم زي أي أطفال في البيوت بس الفرق درجة العنف، والمشكلة في السلوك اللي اكتسبته من الشارع، والعنف الزائد، فبتتعامل عن طريق العنف زي ما اتعلمت أن أي حاجة مش هتتحل بالكلام لأ دي بتتحل بالضرب، لغة الكلام دي مش من أساسياتها، فبصراحة أريح للكل أن كل واحدة تقعد لوحدها"، وتتفق في ذلك مع دراسة (أحمد عصام الدين:٢٠١٠) وتأكيدها على وجود مشكلات يعاني منها الأحداث داخل المؤسسات وأبرزها المشاجرات والسلوكيات المنحرفة والتي يتم التعامل معها في أغلب الأوقات بدفع الإساءة بالمثل. بالإضافة إلى السرقة، ويكون رد الفعل تجاه هذه المشكلات من خلال المنع من الاشتراك في رحلة، أو منع الزيارة، أو العقاب بأسبوع في المطبخ، أو زيادة في دوري التنظيف المكلفة به الفتاة.

- أكثر الأمور التي تعيق عمل الأخصائية الاجتماعية في المؤسسة عدم تحدث الفتاة بشكل صريح خاصة وإن كانت هي مصدر المعلومات الوحيد بالنسبة للأخصائية، فذكرت رئيسة الرعاية بالعجوزة "البنت متتكلمش ومتدكيش الحقيقة فبالتالي كل شغلك أنتِ ماشية في خط وهي أصلًا عندها مشكلة تانية خالص إنتي مش عارفاها فالواحد بيبقى ماشي بناءً على المعلومات اللي واخدها منها، إلا إذا ادتني عنوانها، ويتم عمل زيارة ميدانية فأصبح عندي مصدر تاني للمعلومات غير كده معنديش غيرها هي مصدر معلوماتي الوحيد فلما تديني معلومات غير الحقيقة في الحالة دي التعامل بيبقى في طريق غير اللي المفروض يعالجها لأنني معرفش المشكلة الحقيقية".

- وللحفاظ على التوازن داخل المؤسسات فهناك ضرورة على أن تتوافر في الفتيات الخصائص المناسبة لتحقيق الالتزام الضروري بالقيم الاجتماعية، وضرورة التعامل مع التوترات الداخلية والضغوط، وأن يكون العاملين قادرين على خفض التوتر، وإدارة التوترات الانفعالية التي يمكن أن تظهر بين الفتيات خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية. لكن في المقابل تظهر مشكلات تعمل على إحداث خللًا داخل

المؤسسات ومن أبرزها صعوبة إقناع الفتيات بأهمية تعديل السلوك، وفي هذا السياق أوضحت رئيسة الرعاية بالعجوزة "أصل البنت وهي في الشارع هو ده اللي اتعلمته متعلمتش غيره، وهو مش عيبها، ومحدش دلها على الطريق الصح، فبالتالي هو ده اللي تعرفه، ومهما كلمتيها وتيجي تقوليلها مبتقتنعش تحس أن إنتي بتقوليلها كلمتين وخلاص". هذا وتختلف درجة استجابة الفتيات للتغيير حسب درجة استعداد كل بنت من الثانية، وقد بررت على السياق نفسه إحدى الأخصائيات "يعني في بنت بتبقى جاية أصلًا عندها استعداد أنها تتعدل، وعارفة أن هي غلط فدي بتبقي سهلة، وفي بنت مقتنعة تمامًا أن مينفعش تعيش في الدنيا غير كده، وحقي لازم أجيبه بإيدي مستناش حد يجبيلي حقي، فبيبقى الطريق مقفول للتعامل معاها وصعب في البداية". كما يمثل وجود فتاة تُفكر في الهروب من أبرز معوقات الحفاظ على النمط داخل المؤسسات، فذكرت رئيسة الرعاية بالعجوزة "دي مهما اتكلمتي معاها ومهما عملتي صعب تشيل الفكرة من دماغها غير بعد وقت طويل، ودي من أصعب الحاجات". وتتفق دراسة (ياسمين محمد أنور:٢٠١٠) مع نتائج البحث وتأكيدها على أن الشعور بالحبس، وعدم زيارة الأسرة للفتاة بالمؤسسة من أهم الأسباب التي تدفعن للتفكير في الهروب. وعلى الرغم من ذلك تعمل مؤسسات رعاية الفتيات جاهدة كموجهة أساسًا نحو المحافظة على الأنماط القيمية، والمعيارية، عن طريق إعادة التنشئة الاجتماعية، وكذلك موجهة نحو معالجة السلوك الجانح، والمنحرف، وإعادة تمكين الفتيات نحو القيم، والمعايير الإيجابية، بشكل ينتج عنه الرغبة في التعاون والتكيف والاندماج مع المجتمع بشكل سليم مرة أخرى.

نتائج مستخلصة:

- جميع المؤسسات محل البحث الراهن تتميز بجودة البنية التحتية، وذلك نتيجة للاهتمام العام السائد حاليًا بتطوير مؤسسات الرعاية الاجتماعية، إلا أن هناك بعض التقيد بالأمور الروتينية والخاصة بعدم التغيير في تصميم المباني، فالتطوير قائم على تجديد المبنى دون إحلال وتغيير مناسب أكثر لتحقيق رعاية ورقابة أكثر على الفتيات، فالاهتمام كان بالشكل أكثر من المضمون دون الاهتمام بما يعود على الفتيات من نفع وفائدة.
- تشمل أساليب الرعاية الاجتماعية للفتيات بحث حالتهن بمجرد الإيداع بالمؤسسة ومساعدتهن على حل مشكلاتهن وتنظيم حياتهن داخل المؤسسة وتوفير احتياجاتهن الأساسية اللازمة للمعيشة.
- أظهرت النتائج انخفاض عدد الفتيات الملتحقات بالتعليم بمؤسسات الدراسة وتدني مستواهن التعليمي، وكذلك ارتفاع مستوى الأمية وعدم الجدية في برامج محو الأمية المقدمة، هذا بالإضافة إلى عدم الاهتمام بشكل جدي بوسائل التثقيف وعدّها وسيلة للترفيه فقط ودون متابعة، بالإضافة إلى التفاوت بين المؤسسات في الاهتمام بالمكتبة والحرص على تشجيع الفتيات على القراءة.
- تولي مؤسسات الرعاية الاجتماعية للفتيات أهمية بالتأهيل المهني بهدف مساعدتهن على اختيار مهنة مناسبة، والانشغال بالعمل الذي يلائم قدراتهن وطاقاتهن بما يكفل لهن النجاح والرضا عن أنفسهن، وهذا يعتمد -بشكل كبير-على إمكانيات كل مؤسسة، وقدرات عناصر عملية التأهيل بها.
- يوجد اهتمام بالرعاية الصحية للفتيات داخل مؤسسات الدراسة، ولكن توفير هذه الرعاية يختلف من مؤسسة لأخرى وفقًا لإمكانياتها وما تستطيع توفيره، فمنها ما يستطيع توفير طبيب موجود كل يوم،

وبعض آخر يومًا أو يومين في الأسبوع، وبعض ثالث يوجد به ممرضة يوميًّا، إلى جانب التردد على المستشفيات في الحالات الصعبة، إضافة إلى توفيرها الأدوية في أي وقت.

- تسهم الأنشطة الترفيهية والمسابقات التي تتم بين الفتيات -بشكل كبير-في تعديل السلوك، فيتم تفريغ طاقاتهن من خلالها، وبشكل مفيد أكثر من أي شيء آخر، من خلال تحقيق استفادة جيدة من الوقت.
- وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات سواء مشكلات إدارية أو مشكلات مع الفتيات، وتعدُّ هذه المشكلات من المعوقات التي تعوق عمل المؤسسات، وتؤثر على مدى فاعلية الدور الذي تقوم به مع الفتيات؛ وتتمثل في: قلة الإعانة المادية، عجز الإشراف، صعوبة التعامل مع المصالح الحكومية. والمشكلات الخاصة بالفتيات التي في مقدمتها: العدوان والخناقات، بالإضافة للسرقة، وصعوبة إقناع الفتيات بأهمية تعديل السلوك، من أكثر الأمور التي تعيق عمل الأخصائية الاجتماعية في المؤسسة، وعدم تحدث الفتاة بشكل صريح خاصة وإن كانت هي مصدر المعلومات الوحيد بالنسبة للأخصائية.

توصيات:

- الاهتمام برفع كفاءة العاملين مع الأطفال الأحداث، واستكمال العجز في العمالة الفنية المتخصصة؛ من: مشرفين فنيين ورياضيين، فغالبًا ما تقوم الأخصائية الاجتماعية بهذا الدور.
- الاهتمام بالإشراف الليلي، حيث افتقرت المؤسسات لوجود الإشراف الليلي بعدد مناسب للفتيات المودعات بها الأمر الذي يشكل عقبة في عملية ضبط الفتيات، ويزيد من المشكلات والصراعات في فترة المساء.
- تعيين أخصائيات اجتماعيات ونفسيات بعدد كاف في كل مؤسسة، وذلك بهدف تقليل أعداد الفتيات المسئول عنها كل أخصائية، ويساعد في تحقيق كفاءة أعلى في التعامل مع عدد قليل من حيث الاهتمام والرعاية المتكاملة لكافة احتياجاتهن بشكل أفضل من كون الأخصائية مسئولة عن عدد كبير المر الذي يتسبب في تشتت متابعتهن.
- فتح الباب أكثر للمتطوعين والسماح لهم بالاقتراب من الفتيات ومن مشاكلهن الأمر الذي يزيد من تفاعل الفتيات مع العالم الخارجي، ولتصحيح الفكرة عن مؤسسات الأحداث ليستطيع المجتمع تقبل الفتيات بعد الخروج من المؤسسة.

المراجع العربية:

- الرميح، صالح بن رميح، (٢٠٠٤)، *البرامج الإصلاحية والتأهيلية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة: واقعها وسبل تطويرها*، مركز النشر العلمي، المملكة العربية السعودية.
- الطنوبي، حسام مصطفى إبراهيم، (٢٠١٥)، *فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في تحسين المهارات الحياتية الأسرية لدى المراهقات نزيلات دور الرعاية الاجتماعية*، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، قسم على النفس الإرشادي، جامعة القاهرة.
- العمرو، نادية هايل عبد الله، (٢٠٠٧)، *التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات بالأردن: دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات*، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة مؤتة، الأردن.

- المسماري، رهام فرج إبراهيم، (٢٠١٢)، *أثر التنشئة الأسرية على أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال: دراسة على عينة من الأحداث المنحرفين في مدينة البيضاء*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس.
- المنصور، خالد محمد صبحي، (٢٠١٥)، *فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تخفيض الشعور بوصمة العار لدى الأحداث الجانحين في الأردن*، المجلة الدولية لأبحاث التعليم وعلم النفس، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- المنصوري، إبراهيم على، (٢٠١٠)، *تقييم الرعاية النفسية للأحداث الجانحين في دولة الإمارات العربية المتحدة*، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ١٥٨، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- النشرة السنوية لإحصاءات الخدمات الاجتماعية عام ٢٠١٧، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مايو ٢٠١٩.
- بدوي، أحمد ذكي، (د. ت)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.
- بيان صحفي، صادر عند الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٠، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الطفل، انظر: www.capmas.gov.eg.
- تقديرات السكان؛ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠١٨، وفقًا لبيان صحفي، صادر عند الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بتاريخ ٢٠١٨/١١/١٩، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الطفل، انظر: www.capmas.gov.eg.
- دستور جمهورية مصر العربية، (٢٠١٤)، الحقوق والحريات والواجبات العامة، الباب الثالث.
- زايد، أحمد، (٢٠١٦)، *نظريات علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية*، الجزء الأول، بدون دار نشر.
- سكوت، جون، (٢٠٠٩)، *علم الاجتماع "المفاهيم الأساسية"*، ترجمة (محمد عثمان)، الطبعة الأولى، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- شتا، السيد علي، (٢٠٠٠) , *علم الاجتماع الجنائي*، الإسكندرية، المكتبة المصرية.
- صيام، شحاتة، (٢٠٠٩)، *النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة*، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف، رشاد أحمد، (٢٠٠٠)، *إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبد اللطيف، رشاد أحمد، (٢٠٠٧)، *انحراف الصغار مسئولية من*، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا النشر.
- عبد النبي، محمد إبراهيم، (١٩٨٩)، الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية (النظرية والتطبيق)، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- عدلي، عصمت، (٢٠٠١) , *علم الاجتماع الأمني "الأمن والمجتمع"*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- غانم، عبد الله عبدالغني، (٢٠٠٤)، *المنحرفات الصغيرات: دراسة لجرائم الفتيات الصغيرات والمراهقات*، (الجزء الأول) قاتلات صغيرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

- غانم، عزة حامد زيان، (٢٠١٠)، *النوع الاجتماعي وانحراف الفتيات في المجتمع الحضري المصري: دراسة ميدانية في مؤسسة رعاية الفتيات بالعجوزة*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة القاهرة.
- غيث، محمد عاطف، (٢٠٠٢)، *قاموس علم الاجتماع*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الكتاب الإحصائي السنوي، (٢٠١٤)، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء "الرعاية الاجتماعية"، جمهورية مصر العربية.
- كريب، إيان، (١٩٩٩)، *النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*، ترجمة (محمد حسين غلوم)، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٤، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ليلة، على، (١٩٨١)، *النظريات الاجتماعية المعاصرة: دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع*، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.
- مليجي، أحمد عصام الدين، (٢٠١٠)، *أساليب معاملة الأطفال المنحرفين والمعرضين للخطر*: التنظيم التشريعي والمعاملة المؤسسية من منظور الأطفال، التقرير الأول، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مشروع بحوث الطفولة.
- موسى، فؤاد سيد، (٢٠٠٣)، *الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث: النظرية والتطبيق*، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
- نياظ، شيماء يوسف، (٢٠١٣)، *استخدام نموذج التركيز على العضو في طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق التنمية الذاتية للفتيات المعرضات للانحراف: دراسة شبه تجريبية مطبقة على مؤسسة الرعاية الاجتماعية للفتيات بالعجوزة*، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم طرق الخدمة الاجتماعية. جامعة الفيوم.
- هيلز، جون، وآخرون، (٢٠٠٧)، *الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم*، ترجمة وتقديم (محمد الجوهري)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- يوسف، ياسمين محمد أنور، (٢٠١١)، *بعض العوامل الاجتماعية والبيئية المرتبطة بإقبال- عزوف الأحداث الجانحين عن المؤسسات الإيداعية: دراسة اجتماعية مقارنة*، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الانسانية البيئية، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

- Angela D. Mullens: (2004), *The Relationship Between Juvenile Delinquency and Family Unit Structure*. Thesis submitted to The Graduate College of Marshall University, degree of Masters of Arts Program Psychology, Marshall Digital Scholar, Theses, Dissertations and Capstones.
- Andrea Knecht, Tom A. B. Snijders, Chris Baerveldt, Christian E. G. Steglich, and Werner Raub: (2010) ,*Friendship and Delinquency: Selection and Influence Processes in Early Adolescence*, Published by Blackwell Publishing, USA.

- Biddle, Bruce J, Thomas, Edwin J (eds.), Role Theory, Concepts and Research, New York: John Wiley and Sons Inc., 1966.
- Tesfamariam Mebratu: (2017), *Experiences of Female Juvenile Delinquents and Available Rehabilitation Programs in Remand Home*, Submitted of Masters of Art in Social Work (MSW), Addis Ababa University, Graduate School of Social Work.
- Sklaire, Leslie: (1970), *The Fate of The Functional Requisities in Parsonian Sociology*, British journal of sociology, Vol, 21, No, 01.